وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعــة الانبـــار
كــليــة الآداب

اتجاهات جمهور النازحين إزاء قضايا النزوح والتهجير المنشورة في وسائل الإعلام

(دراسة ميدانية على النازحين العراقيين جراء اعمال العنف و والعمليات العسكرية لعامي ٢٠١٤-٢٠١٥)

دراسة تقدم بها الباحث
أ.م. د مؤيد خلف حسين الدليمي

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

المقدمة

تمر الشعوب والمجتمعات بالكثير من الازمات والحروب تقودها الى مشكلات اجتماعية واقتصادية وتفرض عليها سلوكيات وظواهر سلبية تختلف باختلاف الازمات وابرز تلك الظواهر الهجرات والنزوح جراء الصراعات والحروب الداخلية التي تعصف بالبلدان خاصة متعددة الاديان والاثنيات والطوائف والمذاهب تلك الصراعات التي تشتد وتزيد ضراوة على الحروب الخارجية مع دول اخرى كونها متداخلة الاطراف متنوعة الولاءات ساحة الحرب فيها المدن والقصبات والمناطق المكتظة بالسكان وضحاياها الابن والأب والخال والعم والجيران والأصدقاء والأقارب بسبب تداخل الانساب والخاسر ابن البلد الواحد .مما يعرضهم الى هزات عنيفة جراء موجات النزوح بغية الابتعاد عن ساحة الصراع والنزاع المسلح ،تلك المشكلة التي تتطلب تضافر الجهود للقضاء على ابعادها الخطيرة ومعالجة آثارها السلبية المدمرة للمجتمع وتداعياتها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي بعدما حظيت هذه القضية باهتمام الإعلاميين وقادة الرأي والباحثين .

لذا حاول الباحث التصدي بالبحث لمشكلة النزوح والتهجير التي تعرض لها ملايين العراقيين جراء الصراع المسلح الذي اندلع في عدد من المحافظات منذ بداية عام ٢٠١٤ وما زال مستمرا الى الان ،وما زالت موجات النزوح مستمرة معه .فكان لزوما ان تأخذ وسائل الاعلام دورها في الموضوع ولمعرفة اتجاهات ومواقف وأراء اولئك النازحون حول دور تلك الوسائل ،جاءت دراستنا الموسومة (اتجاهات جمهور النازحين ازاء قضايا النزوح والتهجير المنشورة في وسائل الاعلام - دراسة ميدانية على النازحين العراقيين جراء اعمال العنف و والعمليات العسكرية لعامي ٢٠١٤-٢٠١٥) بغية تسليط الضوء على اتجاهات جمهور النازحين ازاء قضايا النزوح المنشورة في وسائل الاعلام.

وفقا لما تقدم قام الباحث بتقسيم الدراسة الى أربعة مباحث ،افرد المبحث الأول للإطار المنهجي للدراسة والمبحث الثاني تناول النزوح والتهجير القسري أسبابه وتداعياته ، فضلا عن اثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية ،أما المبحث الثالث تناول فيه اتجاهات الجمهور دور وسائل الاعلام في تشكيل وتكوين الاتجاهات ،فيما تناول المبحث الرابع الجانب الميداني للدراسة (تحليل مضمون اتجاهات جمهور النازحين ازاء قضايا النزوح المنشورة في وسائل الاعلام) ثم خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج ، فضلا عن مجموعة من التوصيات والمقترحات دعى فيها المجتمع الدولي ومؤسسات الدولة العراقية ووسائل الاعلام المختلفة الى ضرورة الالتزام بها بغية معالجة ظاهرة النزوح والتهجير القسري في العراق .

المبحث الاول:الاطار المنهجي للبحث

أهمية البحث : ان تحديد اهمية البحث العلمي الاكاديمي جزء لا يتجزأ من القيمة المعيارية العلمية ،فضلا عن ان اهمية البحث ما تمثله محددات البحث نفسه بمعنى الاليات والوسائل التي تحدد درجة اهميته في ميدان البحث العلمي نفسه [١].لذا فان أهمية البحث أو الدراسة تبدو واضحة من خلال التركيز على مشكلة النزوح والتهجير القسري الداخلي والخارجي الذي تعرض له ما يقارب الاربعة ملايين عراقي جراء عمليات العنف المسلح والعمليات العسكرية المضادة في مدنهم بعد الاجتياح الذي تعرضت له من قبل مجاميع مسلحة تطلق على نفسها (داعش) الدولة الاسلامية في العراق والشام .ومحاولة الباحث الكشف عن دور وسائل الاعلام ومدى تأثيرها في اتجاهات ومواقف النازحين من خلال تغطية قضايا النزوح والتهجير. فضلا عن اهمية البحث نفسه باعتباره اضافة الى العلم والمعرفة .

مشكلة البحث : وهي قضية أو مشكلة يمكن إدراكها أو ملا حضتها ويحيطها نوعا من الغموض وتثبر أسائلة نحتاج إلى إجابات [٢]. لذا يرى الباحث إن هناك غموض في الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام ومدى قدرتها في التأثير في جمهور النازحين وتغيير اتجاهاتهم وقناعتهم نحو الموضوعات والقضايا الخاصة بهم بعد التهجير القسري الذي تعرض له ما يقارب الاربعة ملايين شخص ،وما ترتب عليها من مخاطر تهدد النسيج الاجتماعي وتنذر بتدهور الاقتصاد العراقي مع الاهمال الواضح لدور الدولة في التصدي لمشكلة النزوح القسري التي يتعرض لها شعبها .

أهداف البحث : بما إن البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف فلابد من قيام الباحث بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها عن طريق يحثه[٣]

١-الكشف عن اتجاهات جمهور النازحين ازاء الموضوعات المنشورة في وسائل الاعلام.
٢-البحث في مدى امكانية وسائل الاعلام في احداث تغيير في اتجاهات وقناعات جمهور النازحين.
٣- الكشف عن جوانب الضعف في التغطية الاعلامية لقضايا النزوح والتهجير في العراق.
٤-محاولة الكشف عن اباب النزوح والتهجير القسري ومحاولة وضع الحلول لتلك المشكلة .

منهج البحث: تسعى البحوث الإعلامية إلى وصف كامل ودقيق للمشكلة وجمع البيانات الضرورية فيها كما أنها تسعى إلى تحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة . [٤] ويعد هذا البحث من البحوث الصفية وهو يمثل أساسا البحوث الإعلامية الذي يحاول تسجيل الوقائع والظواهر المرتبطة بالدراسة وما يتعلق بمشكلة النزوح القسري لملايين العراقيين وما تحمله من مخاطر اجتماعية واقتصادية ،فضلا عن اتجاهاتهم ازاء ما تناولته وسائل الاعلام حول قضايا النزوح .كما استعمل الباحث المنهج المسحي باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة كونه قادر على دراسة وتقصي المشاكل الاجتماعية وتحديد تأثيرها على ألمجتمع[٥].

فروض البحث : تعد الفروض بمثابة القاعدة الموضوعية المنظمة التي تجعل من الممكن انتقاء الحقائق الأساسية اللازمة لحل المشكلة بعناية ، وعدم الوقوع في دوامة جمع حشد من البيانات بلا هدف .[٦]

١- عدم تمكن وسائل الاعلام من احداث تغييرات كبيرة في اتجاهات ومواقف النازحين .
٢-وجود ضعف وإهمال في تغطية وسائل الاعلام لقضايا النازحين . ونقل صورة سلبية الى الرأي العام .

٣-وجود ضعف في اداء مؤسسات الدولة ازاء مشكلة النزوح القسري لملايين العراقيين .

المفاهيم والمصطلحات:

١-الاتجاه : في اللغة العربية روى أبو زيد أن لفظة أو كلمة (تَجهَ) (يَتْجَهُ) أو بمعنى (أَتَجهَ)، لأن (اتَّجَه) من لفظ (الوجْه)، و(تَجهَ) من (هـ. ج. ت)، وليس محذوفاً من (اتَّجَه) كتَقَى – يتقي ، إذ لو كان كذلك لقيل (تَجَهَ) . وأما الأزهري ففي ترجمة (هـ.ج.ت) قال : أُهملت وُجُوهه ، وأما (تُجاه) فأصلها (وجاه) قال : وقد اتَّجَهْنا وتَجَهْنا وأحال على المعتل. وفي حديث صلاة الخوف : وطائفة تُجَاه العدو ، أي (مقابلتهم) و(التاء) فيها بدلٌ من (واو) (وُجاه) أي مما يلي وُجوهَهم[٧]. و(اتجه) على (افتعل) يتجه اتجاها نحو كذا : اتخذه وجهته وقصده ، وتحذف همزة الافتعال فيقال (تجه يتجه تجهاً) وتجه : تجهاً (على توهم أصالة التاء) وتوجه إليه : اقبل (لمطاوعة وجهه) [٨]

بمعنى أنَّ عبارة (اتجاه) وردت في مشتقات الفعل (تجه) للدلالة على استجابة عامة عند الفرد أو الجماعة إزاء موضوع معين وهو تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته إنما يستدل عليه عبر السلوك الملاحظ أو الاستجابات اللفظية أو غير اللفظية التي تعكس الرأي [٩]

٢-التهجير - الهجرة هي التغيير الدائم في محل الإقامة [١٠] . والهجرة في اللغة العربية من الفعل هجر ، ويعني الهجر : ضد الوصل ، هجره يهجره هجرا وهجرانا ، يقال : هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته ، والهجرة : الخروج من ارض إلى ارض[١١]

الدراسات السابقة :

١-دراسة بتول عبد العزيز رشيد العاني الموسومة [١٢]:التغطية الصحفية لقضايا الهجرة والمهجرين ،وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاعلام جامعة بغداد عام ٢٠٠٨ .والتي تناولت فيها دراسة تحليل مضمون الصحف الحزبية (دار السلام والعدالة وبغداد) للتغطية الصحفية لقضايا الهجرة والمهجرين في العراق بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين عام ٢٠٠٦ وما افرزته من أحداث متمثلة بفوضى أمنية واستمرار العمليات العسكرية في بعض المدن والمحافظات العراقية واستمرار عمليات التهجير القسري المنظم والهجرة إلى دول الجوار الإقليمي ،فضلا عن التركيز على دور وسائل الاعلام في متابعة ونقل الاخبار الى المواطن لأنه بحاجة إلى معرفة ما يدور حوله في خضم تلك الظروف التي اتسمت بعدم وضوح الرؤيا بشكل النظام السياسي الجديد في العراق وما تحمله الصحافة من أيديولوجية ومنطلقات فكرية غائبة عن الساحة العراقية لمدة خمسة وثلاثين عاما ،لذا كان من وظائف الصحافة الحزبية أن تعنى بالمواضيع التي تشغل الرأي العام العراقي وان تحاول توضيح إستراتيجيتها ومواقفها في ضوء المدى الذي توليه في تغطية الأخبار الآنية لأكثر الظواهر الاجتماعية آثرا في حياة المواطن العراقي فبرزت قضية الهجرة والتهجير ألقسري وأخذت منحى طائفياً على أساس الهوية والدين والمذهب وتداعياتها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي بعدما حظيت هذه القضية باهتمام الإعلاميين وقادة الرأي والباحثين .

حدود البحث ومجالاته : تتخذ هذه الدراسة مجالات عدة في تعاطيها مع موضوع النازحين والمهجرين وموقفهم واتجاهاتهم مما نشر في وسائل الاعلام المختلفة حول الموضوع وتتمثل في المجال المكاني أو الجغرافي للبحث والمتمثل في مدينة اربيل ضمن اقليم كردستان كونها تضم عدد كبير من النازحين . فضلا عن المجال البشري المتمثل بجمهور النازحين في محافظات (الانبار وصلاح الدين ونينوى).أما المجال الزمني فيتمثل في المدة التي بدأت بها عمليات النزوح في ٢٠١٤/٣/١ لغاية ٢٠١٥/١٢/١ .

مجتمع البحث وعينته : يتمثل مجتمع البحث أو الدراسة بجمهور النازحين من محافظات (الانبار وصلاح الدين ونينوى) في مدينة اربيل من خلال توزيع استمارة الاستبيان عليهم بغية الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة للدراسة ،بعدها اختار الباحث العينة بصورة عشوائية بلغت(٥٠٠) نازح .

ادوات البحث او الدراسة :

١-الاستبيان : استعمل الباحثان استمارة الاستبيان (الاستقصاء) وهي واحدة من أدوات البحث العلمي التي يلجأ إليها في الغالب للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين وغير مدونة في السجلات أو الإحصائيات الرسمية [١٣]
فقام الباحث بتصميم استمارة الفئات التي شملت البيانات عن مادة التحليل وفئات التحليل ووحدات التحليل ووحدات القياس وقام بتوزيعها على المبحوثين وسجل البيانات والمعلومات.

٢-**تحليل ألمضمون :**وهو ليس منهجا قائما بذاته أنما أسلوب او أداة أو طريقة يستعملها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل وهو منهج المسح ،وقد تطور استعمال تحليل المضمون وتطبيقاته في الدراسات الإعلامية من مرحلة التركيز على هدف التحليل الوصفي للمحتوى الى مرحلة الكشف عن المعاني الكامنة .[١٤]

٣-صدق التحليل : يعرف صدق التحليل بأنه (ملائمة طريقة البحث أو اسلوب القياس باستخلاص النتائج المطلوبة ، وبغية تحقيق الموضوعية في تحليل المحتوى ينبغي ان يكون معولا على نتائجه ،أي تكون نتائجه صادقة) .[١٥] ولأجل التحقيق من صدق التحليل تم عرض ما تم استخراجه من الفئات الرئيسة على مجموعة من الأساتذة الخبراء[*]بعد صياغتها بشكل مختصر وواضح قبل البدء بعمليات التحليل والتفسير اللاحقة لتقويمها وتصويبها فتمت الموافقة عليها واعتمادها بعد الاخذ بالملاحظات.

٤- **ثبات التحليل :** تهدف عملية الثبات الى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين : [١٦]

أ- الاتساق عبر الباحثين القائمين بالتحليل : بمعنى ضرورة توصل الباحث الى النتائج نفسها ،بتطبيق الفئات نفسها ووحدات على المضمون نفسه .

ب- الاتساق عبر الزمن : بمعنى ان يحصل الباحث المحلل على النتائج نفسها اذا طبق الفئات نفسها على المضمون نفسه لفترات متباعدة أو مختلفة . لذلك استعمل الباحث كلا الطريقتين بعد الانتهاء من عملية التحليل بغية الوصول الى مصداقية اكبر وأدق. وتمكن من الوصول الى نسبة ثبات عالية .

(*)الخبراء هم :

١- الاستاذ الدكتور جمعة إبراهيم حسين ،أستاذ في قسم الاجتماع ،كلية الآداب ،جامعة الانبار.
٢- الاستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن علي حمد ، أستاذ في قسم الإعلام ،كلية الآداب جامعة الانبار.
٣- الاستاذ المساعد الدكتور صفاء علي حسين ، أستاذ في قسم الغة العربية ،كلية الآداب جامعة الانبار.
٤- الدكتور عمر جياد علي ،تدريسي في قسم الإعلام ،كلية الآداب ، جامعة الانبار

المبحث الثاني : الاسباب والعوامل المؤدية الى النزوح والتهجير .

برزت ظاهرة فريدة خلال التاريخ الوطني العراقي تناغمت مع الارادة الخارجية في محاولات استلاب الهوية الوطنية ،وهي التهجير على اساس الانتماء او الولاء للخارج او جراء الازمات والحروب ، ولقد أصبح التهجير الْقسري للمواطنين على أساس الانتماء الديني أو المذهبي او ما يصح ان نصطلح عليه بالتهجير الطائفي والعرقي" ودخلت قضية الهجرة والمهجرين العراقية مجال الصحافة والإعلام كواحدة من ابرز قضايا الاضطهاد والتمييز في العراق. [١٧]

لكي نستطيع أن نحدد مفهوم الهجرة تحديدا دقيقا نعرفها حسب مقتضيات البحث ومتطلباته من حيث مفهومها اللغوي والقانوني والأنواع .

فالهجرة : الخروج من ارض إلى ارض اي الانتقال الجغرافي الذي يقوم به الأفراد أو تقوم به الجماعات وتكون هجرتهم أما داخلية أو خارجية وقد تكون الهجرة اختيارية وفي بعض الأحوال جبرية قسرية وتكون الهجرة أيضا ذات أمد غير محدد فقد تكون قصيرة أو طويلة الأمد [١٨] وبذلك ينطوي هذا التعريف على مفهوم التهجير الْقسري والذي يتم عندما يكون الفرد أو الجماعة مجبرين على الانتقال إلى مكان آخر غير مكانه الأصلي [١٩]والتهجير الْقسري قد يكون بسبب الاعتقالات السياسية عن طريق الأنظمة القمعية الاستبدادية مما يدفع الناس إلى الهجرة الْقسرية [٢٠]. ولتحديد الفرق بين الهجرات الخارجية والداخلية ، يمكن القول أن الهجرات (الخارجية او الدولية) تتم من دولة الى دولة اخرى [٢١]

أما (الهجرات الداخلية)فتتمثل في كل شخص او مجموعة اشخاص ممن ارغموا على الفرار او مغادرة ديارهم او اماكن اقامتهم المعتادة اما نتيجة لآثار الصراع المسلح او حالات انتشار العنف بوجه عام او انتهاكات حقوق الانسان او الكوارث الطبيعية او التي يتسبب بها البشر وبشرط الا يكونوا قد عبروا الحدود المعترف بها للدولة[٢٢]

فيما عرفت المنظمة الدولية للهجرة النزوح الداخلي : هم الافراد او الجماعات الذين اجبروا او قسروا على الهروب او ترك مساكنهم ومناطق سكناهم كنتيجة او بهدف تجنب آثار الصراعات المسلحة او حالات العنف الواسع ،او انتهاك حقوق الانسان او الكوارث الطبيعية او البشرية ،وهؤلاء النازحون لم يعبروا حدود دولية معترفاً بها .[٢٣]

وان التهجير ممارسة قاسية لأسلوب التمييز كان طائفيا ام عنصريا وإذا كان التمييز العنصري يستهدف استغلال الطاقات الانتاجية للأغلبية الملونة فان التمييز الطائفي في العراق تجاوز هذه المرحلة الى تدمير الثروة القومية لمعاقبة مدن وأقاليم تنتمي الى غير النوع الطائفي للمذهب الحاكم [٢٤] .

وبذلك لا يمكن المساواة بين الهجرة الطوعية والتهجير القسري فالمهاجر وان كان مضطرا لترك الوطن لأسباب مختلفة فقد يحمل معه متاعه وأمواله ومعه عائلته .. أما المهجر قسرا فقد اخرج من داره عنوة تحت تهديد السلاح واحتجاز أولاده وانتهاك حرمته وشرفه وتجريده من أمواله .[٢٥]

أما المفهوم القانوني الذي حددته وزارة المهجرين والمهاجرين فينطوي على التعريفات الآتية:

أولا –النازحون العراقيون الذين اكرهوا أو اضطروا للهرب من منازلهم او تركوا مكان إقامتهم المعتاد داخل العراق لتجنب نزاع مسلح أو حالات عنف عام أو انتهاك الحقوق الإنسانية أو كارثة طبيعية أو بفعل الإنسان أو إجراء تعسف السلطة أو بسبب مشاريع تطويرية .

ثانيا – المرحلون العراقيون والذين تم ترحيلهم من منازلهم أو مكان إقامتهم المعتاد أو موقع آخر داخل العراق نتيجة سياسات وقرارات أو ممارسات حكومية .

ثالثا – العراقيون العائدون إلى الوطن من الخارج أو من النزوح الداخلي للسكن في منازلهم السابقة أو مسقط رأسهم أو مكان سكنهم المعتاد في العراق أو في أي مكان اختاره للسكن داخل العراق بعد أن كانوا قد تعرضوا للهجرة القسرية .

رابعا _ اللاجئون وطالبو اللجوء الذين يعيشون في خارج العراق بسبب الهجرة القسرية وحصلوا على إقامة دائمة هناك أو اكتسبوا جنسية دولة أجنبية . [٢٦]

المراحل التاريخية لعمليات النزوح في العراق :

عرف العراقيون الهجرة الداخلية والخارجية والتهجير منذ زمن لأسباب بيئية او نتيجة حروب وقلاقل او لأوضاع سياسية [٢٧] وسنستعرض النزوح و الهجرة القريبة ....

١٩٤١-١٩٥٠ تعرض يهود العراق الى المطاردة والقمع والاستبداد والتهجير والفرهدة [*] وبإلحاح الانكليز سمحت الحكومة العراقية بمغادرة العراق بشرط تخليهم عن الجنسية العراقية . فغادر حوالي(١٢٥٠٠٠) يهودي بعد أن تم تجميد ممتلكاتهم ومصادرتها[٢٨]

وأشارت التحقيقات التي تمت في العراق إلى وجود تنظيمات ارتبطت بالحركة الصهيونية الدولية وبأجهزة التجسس الصهيونية في آن واحد وكانت متخصصة بتوفير الأسلحة والمعدات الضرورية لإشاعة الرعب في صفوف اليهود من اجل التعجيل برحيلهم عن العراق وبتنظيم هجرة اليهود غير الشرعية عبر إيران أو أي طريق أخر وفي أربعينات القرن الماضي فقد تمت هجرة ونزوح الآلاف من الفلاحين والمزارعين من جنوب العراق الى كبريات المدن العراقية بسبب ظلم الاقطاع وقد شملت مناطق اخرى من العراق كالموصل والرمادي وكردستان [٢٩]

وتعد الحقبة الزمنية بين عامي (١٩٦٣ – ١٩٦٩) هي السنوات الأكثر اضطرابا في تلك الحقبة إذ تعاقبت خلالها عهود ثلاثة وتصارعت فيها قوى مختلفة برز خلالها العنف كأسلوب وحيد يمكن اللجوء إليه لحسم الخلافات وقد بدا عبد السلام عارف بسلسلة من التهجير طاولت أنصار عبد الكريم قاسم وقوى أخرى ومعارضة على حد سواء [٣٠]

اما الحقبة بين (١٩٦٦-١٩٦٩) شهدت هجرة العقول العراقية ووفقا لحسابات أولية أجرتها منظمة العمل العربية عن استراتيجيه التنمية في مجال القوى العاملة ، فقد بلغ عدد المهاجرين العراقيين من أصحاب الكفاءات خلال ثلاثة أعوام فقط نحو(٤١٩٢)عراقيا . كما أن حركات الهجرة بعد هذا التاريخ قد تضاعفت على نحو غير مسبوق [٣١]

كما مارست الحكومات العثمانية عمليات التهجير في عدد من مناطق العراق بحق ما كان يعرف بالتبعية الايرانية. ثم إن الانكليز الذين شكلوا الدولة العراقية الحديثة في(١٩٢١) و اعتماد بريطانيا سياسة طائفية وعنصرية لتفكيك الوشائج التي تربط المجتمع العراقي ومما ساعدهم على ذلك هو التعدد القومي والمذهبي والديني في العراق لذلك تم تحويل العراق الى رعويتين الاولى تابعة الى الدولة العثمانية والثانية الى الدولة الفارسية لإيجاد شرخ واسع بين مكونات الشعب العراقي . [٣٢]

أما الكرد الفيليون [•] فقد تم تهجير أكثر من سبعين ألف شخص منهم خلال الأعوام (١٩٦٩-١٩٧٠-١٩٧١)وبعد اتفاقية الجزائر سنة أجليت العشائر الفيلية من قراها الواقعة على الشريط الحدودي مع إيران نتيجة دعمها للحركة الكردية فكانت ظاهرة للنزوح الداخلي قسريا

(*)أطلق عليها "فاجعة الفرهود" وهي حملات العنف التي اقترنت بعمليات السلب والنهب والقتل والتدمير ضد العوائل اليهودية وكان المشاركون يهزجون في الشوارع بغداد "حلو الفرهود كون ايصير يومية

(•) الكرد الفيليون (بشتكوه)أي الأكراد اللذين جاءوا من خلف الجبل حيث قامت الحكومة الايرانية من خلال قنصلياتها المتعددة في العراق باقناع العديد من الشعب العراقي قبول الجنسية الايرانية وذلك للتخلص من الانخراط في الجيش العراقي او المشاركة في الحرب بين الدولة العثمانية والدول الاخرى .

[١٧] أما عام١٩٨٠ قد شهد تهجير نصف مليون شخص تمهيداً لقيام الحرب العراقية الإيرانية خاصة بعد حادثة تفجير الجامعة المستنصرية. [٣٣]

ودفعت اعمال العنف المسلح بعد الاحتلال والعنف الطائفي الى هجرة ملايين العراقيين الى الخارج اغلبهم طلب اللجوء الانساني . وكانت أولى موجات العراقيين وغالبيتهم من الأطباء والمفكرين والمعلمين قد وصلت الى الاردن عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وعقب دخول القوات الاميركية الى العراق ربيع عام ٢٠٠٣ .إذ اشارت دراسة اجرتها وزارة الداخلية العراقية الى ان نسبة الهجرة في البلاد خلال عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ وصلت (٧٠%) قياسا الى عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ،فيما ارتفعت الى اكثر من (٥٠%) عام ٢٠٠٦ قياسا بعام ٢٠٠٥ . وتؤكد الاحصاءات الرسمية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة وجود اكثر من مليون ونصف المليون عراقي في ثلاث دول عربية هي سورية والأردن ومصر واكبر نسبة منهم في الاردن إذ يصل عددهم الى (٧٥٠)ألف عراقي مقابل (٦٠٠)ألف في سورية و(١٥٠)الف في مصر. وتشير الى ان هذا العدد اقل بكثير من الأعداد الحقيقية ، خصوصاً ان غالبية النازحين الى هذه الدول يمتنعون عن تسجيل أسمائهم لدى مفوضية اللاجئين. وتحتل الدول الاسكندينافية المرتبة الاولى في نسبة استقبال المهاجرين العراقيين اذ تشير الاحصاءات الرسمية الى ارتفاع نسبة المطالبين بالهجرة الى دول الدنمارك والسويد من العراقيين الى (٧٥) في المئة قياساً الى عام ٢٠٠٥ فيما وصل عدد المقيمن المسجلين في سجلات الامم المتحدة العراقيين في تلك الدول الى (٢٥)الف شخص. وفي وقت سابق اتفقت اكبر خمس دول في الاتحاد الاوروبي العام الماضي وهي بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا على تنظيم رحلات جوية مشتركة لترحيل المهاجرين غير الشرعيين. [٣٤]

ورغم تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء في عام ١٩٩٦ فان هذا لم يخفف من الهجرة بل بالعكس شهد تيارها تدفقاً اكبر . وقد حدثت موجه نزوح كبيرة للسكان في كردستان والجنوب ففي منتصف نيسان نزح مليونان من الأكراد يشكلون نصف سكان كردستان نزحوا من مدنهم وقراهم إلى الحدود التركية –الإيرانية طلبا للامان النسبي ومن سكان الجنوب تحركوا باتجاه ايران [٣٥]

وجاءت الفاجعة الكبرى التي عصفت بالعراق ووحدته بالاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ والذي قاد الى تهجير قسري وطوعي لأغلب الكفاءات وشرائح المجتمع الاخرى كنوع من الانتقام من النظام الحاكم قبل الاحتلال وتوسعت عمليات التهجير كظاهرة بارزة في الحياة العراقية بعد تفجير قبة مرقد الاماميين العسكريين في سامراء ،وهذا لا يعني ان النزوح لم يكن موجودا قبل هذا الحدث ولكن رقعته لم تتسع الا بتفجير المراقد الدينية و إن العملية بأسرها كانت بفعل فاعل اراد الوصول الى النتيجة الحالية . وأشارت إحصائية لوزارة المهجرين والمهاجرين العراقية إلى زيادة ملحوظة في أعداد العوائل النازحة قسرا وقد بلغت (٢٢٢٩٦١) عائلة من مختلف محافظات العراق عدا إقليم كردستان [٣٦]

فيما صنفت المنظمة الدولية للهجرة ثلاثة مراحل للنزوح في تاريخ العراق المعاصر : [٣٧]

المرحلة الاولى - النزوح الحاصل قبل عام ٢٠٠٣ : إذ نزح ما يقارب المليون شخص داخل العراق بسبب سياسات التعريب التي مارسها حزب البعث (انذاك) بهدف نقل السكان ذوي الغالبية الشيعية (حسب ذكر المنظمة) فضلا عن حملة الانفال ضد الكرد في الشمال والحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج بالاضافة الى السياسات الزراعية التي مورست في تلك الفترة.

المرحلة الثانية . احتلال العراق من قبل الامريكان عام ٢٠٠٣ :وهي المرحلة الثانية لحملة من النزوح طالت العرب السنة ،إذ وصل عدد النازحين داخلياً (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة الف واكثر من مليون ونصف مهجر اصبحوا لاجئين في الخارج . [٣٨]

المرحلة الثالثة .العنف الطائفي عام ٢٠٠٦ : وحدث ذلك بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء والذي تسبب بتهجير ملايين العراقيين في الداخل وخارج البلاد ،خاصة في الاردن وسوريا ومصر .إذبلغ عدد النازحين عام ٢٠٠٦ (١،٦) مليون نازح واستمر الى عام ٢٠٠٨ ليصل الى (٢،٨) مليون نازح .[٣٩]

فيما تعد الحقبة الزمنية بعد عام ٢٠١٣ وتحديدا بين عامي (٢٠١٤-٢٠١٥) وهي مدة موضوع دراستنا من اخطر مراحل وحقب التهجير التي مر بها تاريخ العراق قديما وحديثا ويمكن ان نطلق عليها اصطلاحا (حقبة داعش) والتي شهدت نزوح اكثر من (٣,٢)ثلاثة مليون ومأتي الف شخص داخل العراق (اغلبهم في اقليم كرد ستان) فضلا عن تهجير ما يقارب مليون شخص خارج العراق حسب المنظمة الدولية للهجرة. اذ اكدت المنظمة الدولية للهجرة نزوح (٧٣٦ ، ٢٠٦,٣)شخص عراقي في الداخل اي ما يقارب(٥٣٤,٤٥٦)عائلة في منشورها من الفترة ١ كانون الثاني ٢٠١٤ الى ٢٩ ايلول ٢٠١٥ . [٤٠]
وذكر التقارير ان اغلبية النازحين (٨٧%)هم في الاصل من ثلاث محافظات ،اذ تصدرت الانبار بنسبة ٤٢% (١,٣٣٤,٥٩٢) شخص ونينوى ٣٢%(١,٠١١,٦٠٦) شخص وصلاح الدين ١٣%(٤٠٧,١٤٢) شخص وسجلت مصفوفة تتبع النازحين من الفترة ٢٧اب ولغالية ٢٩ ايلول زيادة في عدد النازحين الذين هم في الاصل من الانبار (٢٢,٣٦٨)فرد ونينوى(٢٠,٤١٢)فرد ومحافظة كركوك(١٠,٢٠٠)فرد ويعزي سبب هذه الزيادة الى الاشتباكات المستمرة بين الجماعات المسلحة والقوات الامنية العراقية بالفلوجة في الانبار وحول مدينة كركوك والقرى المحيطة بمدينة الموصل في نينوى.وتبقى المحافظات التي تستظيف اكبر عدد من السكان النازحين هي الانبار١٨%(٥٨٣,٠٥٠)فرد (اي نزوح داخلي من مدينة الى اخرى) وبغداد١٨%(٥٧٧,٥٨٤)فرد ودهوك١٣%(٤٢٦,٩٦٦)فرد وكركوك١٣%(٤٠١,٢٨٠)فرد واربيل ٩%(٢٨٤,٣١٠)ونينوى ٦%(٢٠٣,٦٥٢)فرد والسليمانية ٥%(١٦١,٧٢٤) فرد وتستضيف هذه المحافظات السبعة مجتمع ٨٢% من مجموع السكان النازحين المحددين. وافادت التقرير ان اكثر من (٤٠٠,٠٠٠)نازح عراقي قد عاد الى موقعة الاصلي وتقريبا اكثر من النصف (٢١٨,٩٢٨)فرد عاد الى صلاح الدين واكثر من الثلث(١٥٥,٦٩٤) عاد الى تكريت. اذ بدات تحركات العودة هذه في اوساط حزيران عام ٢٠١٥. وشهد شهر ايلول لعام ٢٠١٥ ازداد العدد الكلي للعائدين بمقدار ٤٣,٧٩٤). [٤١]

قال توماس لوثر فايس(رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق) ان النزوح في العراق بالازدياد والنازحين بحاجة الى دعم شامل ، لان معظمهم لاذ بالفرار حاملين فقط ما يستطيعون حمله وان المنظمة الدولية للهجرة استجابت لطلبات النازحين وذلك بتوفير المأوى وطرود المواد غير الغذائية وتوفير الرعاية الصحية والخدمات النفسية الاجتماعية .وتعتبر هذه المساعدة المنقذة للحياة امر ضروري لان النازحين العراقيين تضرروا بشدة من جراء الازمة ويتطلب ذلك منا توفير اقصى الدعم لهم، بعد ان تم جمع بيانات استقصائية مفصلة عن العراقيين النازحين تم جمعها بين شهر كانون الثاني وشهر اذار ٢٠١٥ .تم تقيم ما مجموعة ٩,٩٢٤ مجموعة ويمثلون ٢,٣ مليون فرد نازح في ٢,٥١٨ موقع عبر ١٨ محافظة حيث يجمع تقيم المجموعة بيانات مصنفة حسب العمر والجنس ومعلومات عن منطقة الاصل وتاريخ النزوح والاحتياجات الاولية ومواطن الضعف وسبب النزوح والرعاية الصحية والأوضاع ونوايا التنقل. والذي اورد ان٩٤% منهم كان السبب الرئيسي لفرارهم من منازلهم العنف العام و٨٣%ذكروا انهم يشعرون بالأمان في مواقع نزوحهم و ٨٩%عبروا عن ميلهم في العودة الى مناطقهم الاصلية. [٤٢]

وكشفت لجنة المهجرين في مجلس النواب عن وجود أكثر من أربعة ملايين عراقي نازح بسبب ممارسات تنظيم (داعش الارهابي) والعنف الدائر في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم. و اضافت اللجنة بان المنظمة الدولية للهجرة أعلنت ان أعداد النازحين داخل العراق يزيد عن ٣

ملايين نازح، منذ الأول من كانون الثاني من العام ٢٠١٤ حتى الثالث من كانون الأول ٢٠١٥.[٤٣] وذكر تقرير الامم المتحدة ان (٥١%) من النازحون هم من انساء واغلبهم من الارامل[٤٤]

فيما كشف تقرير الامم المتحدة لشؤون النازحين المعاناة الكبيرة التي يعيشها النازحين حتى الذين يسكنون في اقليم كردستان ،ففي دهوك لازال النازحين يسكنون الدارس وهيكل الابنية والمخيمات واقل من تلك النسبة في اربيل .وأضاف التقرير بان الكثير من النازحين يتعرضون لأبشع المعاملات .ففي الانبار يفتقدون لأبسط مقومات المعيشة وفي مناطق الجنوب وبغداد يتعرضون للقتل والخطف وفي مناطق اخرى كسنجار في الشمال تتعرض نساء الاقليات الى الاغتصاب والاسترقاق .[٤٥]

اسباب النزوح والتهجير القسري في العراق.

ويمكن ارجاع أسباب النزوح و التهجير القسري في العراق للأسباب الآتية : -

١-التهديد المباشر وغير مباشر الذي يتلقاه المواطن من قبل أطراف مجهولة و التخوف أن تطال عمليات القتل والاختطاف أفراد العائلة الواحدة .

٢- الاحتلالات المتعاقبة :خاصة الاحتلال وهي الانعطافة التاريخية التي هزت العراق بعد التاسع من نيسان٢٠٠٣ [••] وما احدثته الحرب من ازمة ليست في النظام فحسب وإنما ايضا كشف عن ازمة مجتمعية عميقة يعاني منها المجتمع العراقي سرعان ما تمخضت عن (انفجار طائفي)عم العراق كله [٤٦] وعندما ينقسم المجتمع وتبرز حالة من الضعف في ولاء المكونات لذاتها على حساب الاندماج الوطني ،تصبح شرخا مؤذيا في جدار الوحدة الوطنية [٤٧] وهذا يوضح اسباب تحول العراق الى ساحة صراع دولية بين مشاريع سياسية تتناقض شكليا لمنع انتقال المعارك الى الدول الاخرى بعد استقرار الاوضاع السياسية والأمنية للأمريكان في العراق [٤٨]

٣- العصبية[••] التي تعد محورا للانشقاق الطائفي والقومي فان التوترات في البنية الاجتماعية هي انعكاس للتوترات في البنية السياسية .[٤٩] والمقصود هنا العصبية السياسية والطائفية .

٤- الأزمات بين النظم السياسية والأقليات : نتيجة صراعات قوى داخلية ويزيد من فرص التدخل للقوى الخارجية في الشؤون الداخلية للبلد المعني وإحداث تصدع في وحدته الوطنية [٥٠] ولابد من الآخذ بالحسبان أن المسالة الطائفية في العراق مركبة بمعان مختلفة فقد نشأت حول ثنائية (التسنن والتشيع) العراقية فأخذت جماعات ومصالح وقوى تستمد عناصر بقائها ومصالحها من هذه الثنائية [٥١] مما ستزيد من تفاقم وتفكيك مجتمع متعدد الاقليات . وللطائفية العراقية وجود واضح ولكن الاعلان عنها عند الفريقين ظل بعيدا عن التناول وبشكل خاص على السنة السياسيين في السلطة [٥٢]

٥- بروز ظاهرة المليشيات المسلحة التي تعود لبعض الأحزاب التي تقاسمت مؤسسات الدولة ومفاصلها المهمة بتقسيم غير عادل وغير خاضع للكفاءة العلمية والعملية وإنما خضع للانتماء الحزبي والمحسوبية والمنسوبية ،وهذا السلوك احدث إرباكاً وتعطيلاً كبيراً للعملية السياسية والإدارية في العراق وزاد من الاحتقان السياسي والطائفي ومن عمليات التهجير والنزوح القسري [٥٣]

(••)جاء قرار مجلس الأمن الدولي ذو الرقم ١٤٨٣ لعام ٢٠٠٣ ليقرر رسميا ودوليا أن العراق بلد محتل من قبل القوات الأمريكية والأخرى المتحالفة معها (سيف الخياط ،كيف حكموا العراق –أوراق من دهاليز مجلس الحكم ،بغداد ،شركة دار السفير ٢٠٠٥ –ص١٦

(••)العصبية –انما تكون من التحام بالنسب أو ما في معناه (محمود امين العالم –مقدمة ابن خلدون –مدخل ايسمولوجي – مجلة الفكر العربي –القاهرة –السنة الأولى –العدد ٦ –تشرين الثاني ١٩٧٨ ص٤١

٦- إن تغيير النظام ادى لتوليد موجه هجرة جديدة ، ذات طبيعة سياسية ، فاشتمل على اعضاء في المجتمع المسيحي العراقي التي كانت أعداده في تناقص في العقود الماضية بسبب الهجرة من البلاد .

ويعتقد أن الخوف من سيطرة الاسلاميين على السلطة كانت وراء رحيلهم . مثل فرض الحجاب على غير المسلمات في بعض المناطق والمحافظات كالبصرة. فضلاً عن أعضاء النخبة من النظام السابق والقيام بتصفية الحسابات والاغتيالات ضد رموز النظام السابق والتي بدات منذ نيسان (٢٠٠٣) . [٥٤]

٧- إن عمليات التهجير وان خضعت في اطارها العام الى اهداف ومصالح وأجندات ، جرت على مستوى التطبيق الميداني [٥٥]مما دفع إلى الهجرة " احترازيا " كما ان هناك بالمقابل نسباً لايستهان بها من العوائل التي وقعت ضحية "الشائعة " او ضحية سلوك فردي عدائي ، وبذلك حصل نوع من " تهجير الذات " الطوعي [٥٦]

٨- انعدام سيادة القانون التي ترتبط عادةً بنشاطات وجرائم المجموعات المسلحة إضافة إلى انعدام الخدمات الرئيسية والتأخير في حل نزاعات الملكية إضافة إلى القتال بين المجموعات المسلحة والقوات المحتلة التي تسببت بتهجير آلاف العوائل [٥٧]

٩- تعرض ذوي الكفاءات العليا إلى الهجرة خارج العراق قد تزايد عقب سقوط النظام بسبب الإرهاب بكل أشكاله منها الاغتيالات واستخدام التهديد المباشر وغير المباشر لإجبارهم على ترك العراق حيث تذكر بيانات وزارة التعليم العالي انه تم اغتيال أكثر من (٢٤٦) عالما فيما هاجر نحو (٢٠٠٠) آخرين إلى خارج العراق وهذه الأرقام في تصاعد مضطرد [٥٨]

١٠- العامل الاقتصادي نتيجة شل الحركة الاقتصادية داخل المنطقة المتمثلة كبؤرة العنف مما يؤدي إلى البطالة.مع انخفاض الخدمات المقدمة للمواطن .

الآثار المترتبة على عمليات الهجرة والتهجير القسري :

١- محاولة تصنيع خطوط تماس عرقية وطائفية تعزل العراقيين فيما بينهم ضمن مناطق محددة تمهيدا لتوفير المناخ المناسب والأرضية الخصبة لحرب أهلية حاضرة وقادمة ومن ثم فرض تقسيم وحدة العراق كأمر واقع الى اقاليم ومقاطعات وإمارات لإمكان فيها للتنوع الطائفي والتعدد القومي القائم في العراق الذي يتعايش دون اقتتال

٢- إحداث تمزيق اجتماعي وذلك بتغليب فئة اجتماعية على فئة اخرى من ناحية الحقوق والواجبات أو بمنح امتيازات لبعض الطوائف على حساب اخرى من اجل ايجاد حالة صراع دائمة تفجر الاحقاد

٣- خلق جبهات متقابلة لدى جميع الأطراف واستخدام أصحاب الغرض السيء والنفوس الضعيفة في تهديد جميع الأطراف وبلباس القومية أو المغايرة لكل طائفة ،او لجوء وانضمام البعض الى المنظمات الارهابية كردة فعل لما يتعرضون له .

٤- نتيجة لهجرة الكفاءات التي تتمثل في التكلفة المادية والفكرية التي يتكبدها المجتمع في تكوين وتعليم المهاجر بصورة مباشرة وغير مباشرة والخسارة ترتفع كلما زادت درجة تأهيل المهاجر لذا فان هجرة الكفاءات تعد أكثر كلفة من المهاجرين إطلاقا ، فضلاً عن عزل المؤسسات الوطنية عن النهوض في أن تأخذ دورها في عملية إعادة الأعمار ، واللجوء إلى الإفادة من خدمات الشركات والمؤسسات الأجنبية لدراسة وتنفيذ مشاريع إعادة الأعمار ومن ثم فان الضرر الكبير يلحق بالمجتمع العراقي من جراء الهجرة المتواصلة للكفاءات وعدم القدرة على استقطابها [٥٩]

٥- يعاني المهجرون من العوز والفاقة والبطالة والمرض وتشرد الأطفال وضياع فرص التعليم وضعف في اللغة ومن الاحباطات النفسية والصحية. وتؤكد المنظمة الدولية للهجرة إن ندرة الوظائف والإيجارات المرتفعة بشدة جعلت الحياة أكثر صعوبة على العراقيين النازحين [٦٠]

المبحث الثالث: اتجاهات الجمهور ودور وسائل الإعلام في تكوين وتعديل الاتجاه أو تغييره

أولا:الاتجاه مكوناته وعوامل تكوينه

ألاتجاه : هو الموقف الذي يتخذه الفرد حينما يواجه شخصاً أو شيئاً أو ظاهرة أو حالة أو فكره فقد يقبل على ما يواجهه ويحابيه ، فتظهر اتجاهات محابية وقد يكون محايداً بالنسبة له، فتظهر اتجاهات محايدة وقد يرفضه ويجافيه وبالتالي تظهر اتجاهات رافضة ويمكن القول إن ألاتجاه تأهب الفرد لأن يثار بمثير في موقف معين فيتصرف تصرفاً خاصاً بالنسبة لهذا المثير [٦١]

والاتجاه في حقيقته : موقف نفسي يتمثل بالاستجابة المكتسبة والانفعالية بعض الشيء لمنبه معين كموقف المرء من الحرب مثلاً ، إذ يعبر عن نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث أو فكرة معينة بطريقة محددة سلفاً ، وتتصف هذه الاستجابة بثبوتها النسبي ، وتشتمل على توقع تجربة ما والاستعداد لاستجابة معينة دوما سواء كانت إيجابية أم سلبية ، لذا يمكن أن نجد في الرأي علامة على وجود الاتجاه[٦٢]

كما يُعرَّف الاتجاه بأنه: " أسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو أي حدث في البيئة" [٦٣]

ثانيا :مكونات الاتجاه:

جميع الدراسات تؤكد ان الاتجاه مركب ينطوي على ثلاث مكونات رئيسية هي:

١-المكون المعرفي:يقوم هذا المكون على كل مايملكه الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه ،فضلا عن الحجج التي تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه [٦٤] ومفاد ذلك ان الفرد ،لن تكون لديه أي اتجاهات إزاء ،أي موضوع مالم تكن لديه معرفة عنه ،وهذه المعرفة ليست بالضرورة ان تكن كاملة وعليه فالمكون المعرفي ينطوي على المعلومات والحقائق الموضوعية المتوافرة عند الفرد او المجتمع عن موضوع الاتجاه .

٢-المكون العاطفي :ويعني المشاعر التي يبديها الفرد نحو موضوع معين ،كالشعور بالارتياح او عدمه او التأييد او الرفض لأفكار وأحداث او أشخاص ويتميز الاتجاه هنا بأنه أكثر مقاومة للتغيير وانه يستمر لبعض الوقت حتى بعد تغيير الشخص لرأيه ازاء موضوع معين[٦٥]وتتذبذب شدة الانفعال العاطفي وفق تقبل الفرد الموضوع أو رفضه إياه[٦٦]

وهذا يعني ان الاتجاه لا يتوقف على ماهو عقلي فقط، بل على ماهو عاطفي أيضا لان المعاني والعواطف ،التي يربطها الفرد بموقف معين او قضية تؤثر في قبوله او رفضه لها باعتبارها مكونات أساسية لتحديد اتجاهاته وميوله [٦٧]

٣-المكون السلوكي : يأتي هذا المكون إشارة للأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد إذ تشير صراحةً إلى موضوع الاتجاه[٦٨]،فإذا كان لدى الفرد اتجاهٌ موجبٌ إزاء موضوع ما، فسوف يكون مؤهلاً للإسهام في تأييده، أما إذا كان اتجاهاً سالباً إزاء الموضوع، فانه يكون مستعداً لإظهار أنواعٍ من السلوك السلبي والعدواني المتمثل في أنواع من الإيذاء والعنف والعقاب وغيرها .

ثالثا: عوامل تكوين الاتجاهات :

تبدأ عملية اكتساب الاتجاه منذ ولادة الطفل ،وتاخذ تربية الأطفال وتدريبهم الدور الأكبر في تكوين اتجاهاتهم ،أي ان الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة يتعلمها الفرد عن طريق تفاعله مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ودخول العديد من العناصر في عملية التفاعل ، لذا توصف الاتجاهات بأنها احدى نتاجات التعلم[٦٩]

وهناك عوامل كثيرة تساعد على تكوين الاتجاهات ،من أبرزها [٧٠]

١- تأثير الوالدين : يسهم هذا التأثير بشكل كبيرفي تكوين الاتجاهات ،ولاسيما في المراحل العمرية الأولى عن طريق ما يقدمانه من تعزيز لبض الأساليب السلوكية ويقل هذا ا التأثير مع تقادم العمر .
٢- الإقران : يأتي هذا التأثير محل تأثير الوالدين ، ويبدأ في أوقات مبكرة في حياة الفرد ويزداد مع زيادة العمر.
٣- التعلم: يعد التعليم مصدر أخر في تزويد الفرد بالمعلومات التي تسهم في تكوين الاتجاهات وكلما زادت سنوات التعلم بدت اتجاهات الفرد أكثر تحررا.
٤- وسائل الإعلام : تسهم هذه الوسائل إلى حد ما في تكوين الاتجاهات وتدعيمها فعلى سبيل المثال ،ان تقديم بعض البرامج لمعلومات تتصل ببعض القضايا تزيد من معارف المتلقي ومن ثم تدفعه إلى تبني اتجاهات معينة.

رابعا: الجمهور مفهومه وتقسيماته.

يعد الجمهور العنصر الأساسي والأول في النظام الاجتماعي الخاص بالاتصال الجماهيري ويعد هذا العنصر معقداً للغاية وسبب ذلك يعود إلى انقسامه إلى طبقات اجتماعية متمايزة تربطهم علاقات متشابكة في مجالات عديدة[٧١]. وقد اهتم الباحثون والمختصون في مجال العلوم الاجتماعية وعلم النفس بدراسة جمهور وسائل الاتصال الجماهيري والعلاقة بينه فكان استخدام مصطلح الجمهور (Audience) منذ البداية في العلوم الاجتماعية يقصد به "فئة أو جماعة من الناس تتميز عن غيرها بخصائص أو صفات خاصة ، ويجمع افرادها صفات مشتركة أو روابط ولذلك فإن هناك أربعة مقاييس لقياس جمهور اي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري وهي [٧٢]:

١- حجم الجمهور: أي عدد افراد الجمهور الذين يتعرضون للوسيلة أو للرسالة الاتصالية.
٢- تركيب الجمهور: ويقصد بها الطبقات أو الفئات الاجتماعية المؤلف منها الجمهور .
٣- درجة تجانس الجمهور: ويقصد بها مدى الاختلاف بين افراد وطبقات وفئات الجمهور في عدد من المتغيرات المحدودة.
٤ - طول التعرض: وهو المدى الزمني الذي يستغرقه الفرد من الجمهور في الاستماع إلى الوسيلة أو في مشاهدتها أو قراءتها . [٧٣]

ويمكن تقسيم الجمهور على أساس طبيعة تكوينه :

١-الجمهور الأمي

وينقسم هذا النوع من الجمهور إلى نوعين رئيسين هما [٧٤].

أ- أميون حقيقيون : غير قادرين على القراءة والكتابة .
ب- أميون بموقفهم من الثقافة ، أي لديهم القدرة على القراءة والكتابة ولكنهم لايملكون الاهتمام والتحفيز للإطلاع .

٢- الجمهور ألذرائعي

وهو نوع من الناس يعتمد في تقويمه للأفكار والفلسفات على اساس النتائج العلمية ويتصف هؤلاء المتلقين بأنهم قارئون ومستمعون جيدون يحاولون من خلال اطلاعهم معرفة طرق جديدة ومعلومات اكثر لرفع مستواهم العقلي والفكري على مختلف الأصعدة . [٧٥]

٣-الجمهور الفكري

وهم مجموعة من الناس الذين يربطون الأمور ويحللونها بما يجعل الصورة واضحة للآخرين ، لذا فهم يعدون مفكرين مبدعين . [٧٦] ويعتقد الباحث ان عينته من هذا النوع او التقسيم من الجمهور كون العينة جمهور طلبة جامعة الانبار من طلبة المرحلة الرابعة وهم فئة مثقفة ومتعلمة

خامسا: اثر وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتعديل الاتجاه أو تغييره:

أضحى الإعلام قوة مؤثرة لها أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، إذ تنقل وسائل الإعلام بكل قنواتها وأساليبها المتطورة والمتعددة المعلومات والآراء والأفكار إلى الجمهور والتي تؤدي بالنتيجة إلى تكوين أو تغيير أو تدعيم الاتجاهات لدى الجمهور المستهدف وفق ما يخطط له القائم بالاتصال وبالشكل الذي ينسجم مع أهدافه وغاياته [٧٧] .
تتعامل وسائل الإعلام مع قضايا المجتمع وفق سياسات إعلامية معينة وهذه السياسة تتوافق بطبيعة الحال مع القضايا التي تتبناها وتأتي هذه السياسة بمثابة اتجاه للوسيلة التي يعبر عنها الإعلاميون القائمون عليها الذين يكونون في تفاعل مع المجتمع وقضاياه وبذلك تتولد اتجاهات اما سلبية او إيجابية ،معبرا عنها بالمادة او بالرسالة التي تبث[٧٨]
تتسم المعلومات التي تناقلها وسائل الإعلام ،لاسيما التي تتصف بالاستمرارية ،بأنها تؤدي دورا اكبر في تكوين المعارف لدى المتلقي ، ومن ثم تشكيل الصورة المطلوبة في ذهنه ، لتخلق اتجاه ينعكس من خلال سلوك المتلقي [٧٩]فالهدف الذي تسعى اليه وسائل الاعلام في تكوين الاتجاه هو نتيجة حتمية للعوامل التي تتحكم في التنظيم المعرفي للفرد. وتعرف عملية تغيير وتعديل الاتجاه بأنها عملية تكوين اتجاه جديد بشكل مقصود ومتعمد لإحلاله محل اتجاه قديم [٨٠]
وتتطلب عملية التغير ان يكون هناك توافق بين الوسيلة ومادتها الإعلامية مع خصائص الإفراد وسماتهم الشخصية ، فقد كشفت بعض التجارب ان بعض الناس يسهل التأثير عليهم في مواقف معينة دون أخرى وهناك من يشير الى وجود اختلافات في مقدرة وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات وتبني اتجاهات معينة ناجمة عن عدد من العوامل أبرزها :[٨١]
١- طبيعة الموضوع : أي التقديم على أساس الا نسب للموضوع من الوسيلة ،اذا كانت مطبوعة او مرئية وفي موضوعات أخرى لايظهر هذا الاختلاف.
٢- خصائص الجمهور:الذي توجه له الوسيلة الاتصالية وأنماط وعادات تعرضه لوسائل الاتصال.
٣- مقدرة الوسيلة على تجسيد المضمون : فكلما تمكنت الوسيلة من جعل المضمون يتسم بالحيوية والجاذبية زاد تأثير الوسيلة ثم زادت فرصتها في إحداث التغيير في الاتجاه المطلوب

ومن ابرز العوامل التي تجعل عملية التغير في الاتجاهات سهلة هي: [٨٢]
١- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه بمعنى إمكانية تغير الاتجاه في ظل تحقق او ظهور ظروف جديدة .
٢- وجود اتجاهات متوازية او متساوية في قوتها، بحيث يمكن ترجيح احداهها على بقية الاتجاهات ، بل يكون من بينها اتجاه يتمتع بفاعلية أكثر للظهور.
٣- عدم بلورة ووضوح اتجاهات الفرد نحو موضوع الاتجاه، أي ان الفرد لم يحدد اتجاهه بشكل واضح ازاء بعض القضايا.
٤- سطحية او هامشية الاتجاهات المكونة،كالاتجاهات في الجماعات الثانوية مثل الأندية والأحزاب.

وبالمقابل هناك عوامل تجعل من الصعوبة أحداث التغيير في الاتجاهات وهي[٨٣]

١- قوة الاتجاه القديم ورسوخه لاسيما في الاتجاهات التي ترتبط بالقيم والمعتقات الدينية والموروث الحضاري .

٢- زيادة درجة وضوح معلم الاتجاه عند الفرد، أي وجود قناعة لدى الفرد بموضوع الاتجاه وامتلاكه المعلومات والمعارف الكبيرة التي تمكنه من الدفاع عنه .
٣-الاقتصار في محاولة تغير الاتجاه على بعض الوسائل القليلة الفاعلة ،مثل المحاضرات دون ايلاء الاهتمام لوسائل الإعلام التي تمتلك الكثير من الإمكانات من إحداث التغيير ام التعديل.

سادسا- أهمية وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات وتكوينها:

تهتم الصحف بالاتجاهات النفسية للفرد، إذ إنها تتجه إلى الفرد وإلى الجمهور معاً، فهي لا تستطيع الفصل بينهما، إذ إنها في توجهها للفرد لا تسعى إليه بوصفه فرداً قائماً بذاته بل لكونه عضواً في ذلك الجمهور له بعض ما للجمهور من خصائص عامة مشتركة[٨٤] ، والتي يمكن الإشارة إليها وفق الآتي [٨٥] :

أ- الخصائص النفسية: وتشمل سمات الشخصية والميول والاتجاهات والعواطف والاحتياجات والحاجات والأمزجة والمحفزات والعادات وبعض العناصر الفسيولوجية.
ب- الخصائص الديموغرافية: وتشمل فئات العمر والجنس والعرق ومكان السكن.
ج- الخصائص الاجتماعية : وتشمل الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة والأقران والأقارب الذين يتعاطف معهم أو مَنْ يتخذهم أنموذجا يَقتَدي به.

وجميع هذه الخصائص ينبغي على الصحيفة متابعتها إذا ما ارادت إحداث الأثر الأكبر في الجمهور ، وبالأخص إذا ما تم التسليم بدور الصحيفة في توجيه الجمهور لكونها وسيط التغيير الذي يخلق وعياً لدى المجتمع بمعوقات التقدم فيه وهي التي تشرح وتفسر التغيير وتبشر به[٨٦] ،إذ تعد كيفية توجيه الجمهور وإحداث التغييرات في اتجاهاته وقدرة تكوين الاتجاهات وتدعيمها إزاء القضايا في المجتمع من أهم وظائف عملية الاتصال بما تتضمنها من عناصر أساسية تُعدُّ الوسيلة إحداها[٨٧]

وتستطيع الصحف أن تغير أو تكوّن اتجاهات الجمهور أو تدعمها عن طريق الاختيار السليم للموضوعات والأحداث وتسليط الضوء عليها وإبرازها ، وعبر الكيفية التي يتم بها تغطية تلك الأحداث وطريقة تحليلها والتعليق عليها ، وبذلك يزداد عدد المؤيدين لقضية من القضايا أو المعارضين لها[٨٨]

ولتوضيح دور وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات وتكوينها يمكن تناول ذلك بشيء من التفصيل وفق الآتي:

د- دور وسائل الاعلام في تغيير الاتجاهات : تحظى عملية تغيير الاتجاهات باهتمام واسع من الباحثين والمؤسسات الإعلامية على حد سواء وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية إذ أنفقت المؤسسات الإعلامية الكثير من الوقت والمال والجهد لتحديد أساليب دقيقة ومخطط لها مسبقاً بأشراف خبراء ومتخصصين لتحقيق أهدافهم من أجل إحداث تغييرات في الاتجاهات السائدة في المجتمع[٨٩]

إلا أنّه يصعب الحديث عن دور وسائل الاتصال عموماً والصحف على وجه الخصوص في تغيير الاتجاهات من دون الحديث عن عملية الإقناع التي تُعدُّ أساس الوصول للتغيير ويشير مصطلح الإقناع إلى أي اتصال مقروء أو سمعي أو سمعي بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير في اتجاهات ومعتقدات الجمهور وسلوكه [٩٠] ولا تعتدي عملية الإقناع على خيارات الفرد أو الجمهور باعتماد أساليب القوة والعنف في تأييد أو معارضة الفكرة المراد إقناع الجمهور بها ، بل تعتمد على حرية اختيار الفرد أو الجمهور للآراء والاتجاهات عبر تقييمه لها والحكم عليها[٩١]

وعلى الرغم من أهمية الإقناع في عملية تغيير الاتجاه إلاّ أنّ هناك عوامل مؤثرة في نجاح الاتصال للوصول إلى التغيير وتعد خصائص الوسيلة الاتصالية من أهم تلك العوامل [٨٦]إذ إنّ لكل وسيلة اتصالية خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى.

ب-دور وسائل الاعلام في تكوين الاتجاهات : تؤدي وسائل الاتصال دوراً مهماً في تكوين اتجاهات ألجمهور إذ لا يستطيع الفرد أو الجمهور تكوين اتجاه إزاء شيء أو شخص إلا إذا كان في محيط إدراكه ، فَهُم لا يستطيعون تكوين اتجاه إزاء شيء لا يعرفونه أو إزاء شخص لم يتفاعلوا معه [٩٢]

وتعد الصحف إحدى سبل الفرد أو الجمهور لذلك التعرف والتفاعل ، إذ يتجلى دور الصحيفة بصورة واضحة في تكوين اتجاهات الجمهور وعلى وجه الخصوص في الموضوعات التي لا يعرفون عنها إلا القليل[٩٣]

أما فيما يخص الموضوعات الجديدة فلم يتم توضيح دور الصحف بشكل محدد في تكوين الاتجاهات إزاءها ، لكن من الأمور الظاهرة أنّ عدم تمركز اتجاهات إزاء موضوع ما لكونه جديداً تجعل الفرد مهيأ لقبول وجهة النظر التي يقرأها بشأن الموضوع الجديد ، وتشير الدراسات في هذا المجال إلى أنّ دور الصحيفة في تكوين الاتجاهات إزاء الموضوعات الجديدة في أوقات الثورات أو عدم الاستقرار الاجتماعي قد تكون كبيرة ، فالفرص في مثل هذه الظروف تكون أكبر لتقديم أو إعادة تعريف الموضوعات التي لم يعطها الفرد (العضو في جمهور) اهتماماً من قبل ، أو لم يهتم بها سوى اهتمام بسيط[٩٤]

المبحث الرابع : تحليل مضمون اتجاهات النازحين ازاء قضايا النزوح والتهجير المنشورة في وسائل الاعلام .

قام الباحث بتوزيع استمارة استبيان على (٥٠٠) نازح ومهجر في مدينة اربيل في اقليم كردستان من العوائل النازحة من محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى يمثلون مجتمع البحث (عينة الدراسة) إذ تم طرح الاسئلة عليهم بغية التعرف على اتجاهاتهم وأرائهم حول ما ينشر في وسائل الاعلام من موضوعات خاصة بقضايا التهجير والنزوح التي تعرضوا لها جراء العمليات الارهابية والعسكرية في محافظاتهم ودور تلك الوسائل في تكوين اتجاهاتهم وتغير سلوكهم وتشكيل آرائهم ومواقفهم وتوصل من خلال التحليل الى نتائج محددة ، تمثلت في استخراج الاتجاهات التي حملتها العينة (وقد ارتئ الباحث عرض الجداول التي تخص الموضوع مباشرة دون جداول المعلومات العامة كون مجتمع الدراسة متجانس من حيث العمر والمستوى العلمي والدراسي ولعدم الاستفادة منها في الموضوع فضلا عن عدم احتوائها على اي اتجاه باستثناء الاماكن التي يسكنون بها بعد التهجير).

جدول رقم (١) يبين اماكن سكن النازحين (عينة الدراسة)

ت	مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	بيت او فندق بالإيجار	٢٠٢	%٤٠،٠٤	١
٢	مخيم النازحين	١٤٠	%٢٨	٢
٣	العشوائيات والهياكل	١١٢	%٢٢،٠٤	٣
٤	الاقارب والأصدقاء	٤٦	%٩،٠٢	٤
	المجموع	٥٠٠	% ١٠٠	

يوضح جدول رقم(١)اماكن سكن النازحين(عينة البحث)في مدينة اربيل ،اذ جاء سكن المبحوثين في بيوت او فنادق للإيجار بالمرتبة الاولى وتجاوز عددهم (٢٠٠)شخص

وبالمحصلة ما يقارب (٢٠٠)عائلة ،كون عينة البحث في الغالب يمثلون عوائلهم ، وربما يعول ذلك الى ان اغلب العوائل التي نزحت الى اربيل او اقليم كردستان بشكل عام من العوائل الميسورة ماديا كون اغلبهم من الموظفين الذين باستطاعتهم دفع بدل ايجار او ربما طبيعة الحياة المادية البحتة في اربيل كونها مركزا اقتصاديا وتجاريا وسياحيا فرضت عليم ذلك . إلا ان ذلك لا يعني بأنه لا توجد عوائل فقيرة الحال او افقرتهم ظروف التهجير والنزوح لا يستطيعون دفع بدل الايجار برغم وجودهم في اربيل وتبين ذلك من وجود(١٤٠)من العينة يسكنون في مخيمات للنازحين ولا يجدون الخدمات الكاملة او حتى المساعدات الانسانية . بل تعدى الامر ذلك الى وجود عوائل معدمة بالكامل تعيش تحت خط الفقر أجبرتها الظروف الى العيش في هياكل الابنية غير المكتملة او العشوائيات ،اي السكن على ارصفة الشوارع او في مخيمات عشوائية قرب الاسواق او المتنزهات (ويبين لنا ذلك المبحوثين عندما تركنا لهم الاجابة مفتوحة تحت عنوان اخرى فذكر) وكذلك بينت الدراسة وجود عوائل تسكن مع اقاربهم او اصدقائهم لعدم تمكنهم من دفع الايجار وأبو على انفسهم العيش في العشوائيات.

جدول رقم(٢)يبين مشاهدة او متابعة عينة الدراسة لوسائل الاعلام

ت	المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نعم	٤١٦	%٨٣،٠٢	١
٢	كلا	٨٤	%١٦،٠٨	٢
	المجموع	٥٠٠	% ١٠٠	

الجدول رقم (٢)يبين متابعة او مشاهدة (عينة البحث)النازحين لوسائل الاعلام المختلفة فأوضحت الدراسة ان الاغلبية الكبيرة من افراد العينة يتابعون وسائل الاعلام ،وربما يكون ذلك منطقيا مع وجود اجهزة التلفاز والمحطات الاذاعية ،فضلا عن توافر مواقع تلك الوسائل على النت .إلا ان ذلك لا يمنع من وجود نسبة (ليست بالقليلة) لم تتابع تلك الوسائل وعددهم (٨٤)من مجموع العينة ،اي انها معدمة ولم تتوافر لها ابسط الخدمات التي تمكنها من متابعة اي وسيلة إعلامية بالرغم من التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاعلام والاتصال . فظلا عن وجودهم في مدينة متطورة كاربيل قياسا بالمدن العراقية الاخرى . ويجدر الاشارة الى ان عدد ما تبقى من عينة البحث (٤١٦) فقط ،بعد استبعاد (٨٤) منهم بسبب عدم متابعتهم لوسائل الاعلام .

جدول رقم(٣) يبين وسائل الاعلام التي تشاهدها وتتابعها عينة الدراسة

ت	وسائل الاعلام	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	قنوات فضائية	٢٧٢	%٦٥،٣٨	١
٢	مواقع الوسائل على النت	١٣٠	%٣١،٢٥	٢
٣	اذاعات	١٤	%٣،٣٧	٣
٤	صحف ومجلات	.....	.....	
	المجموع	٥٠٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(٣) الوسائل الاعلامية الاكثر متابعة ومشاهدة من(عينة البحث)النازحين ، إذ جاءت القنوات الفضائية بالمرتبة الاولى وربما ذلك يكون منطقيا مع وجود عدد كبير من افراد العينة يسكنون في بيوت او فنادق مع توافر جهاز التلفاز.وتبوأت مواقع الوسائل الالكترونية على الانترنت المرتبة الثانية بنسبة كبيرة في ظل وجود مواقع إلكترونية على النت،لجميع

وسائل الاعلام يمكن للمتلقي متابعتها في اي وقت ومكان من خلال جهاز الموبايل او مقاهي النت او حتى داخل العمل.ولم يكن للإذاعات نصيب كبير في عدد التكرارات وربما يعود ذلك لان اغلب الاذاعات في اربيل ناطقة باللغة الكردية او ان دور الاذاعة بدا يتضاءل بشكل كبير .إلا ان ما يثير الاهتمام عدم حصول فئة قراءة الصحف والمجلات على اي تكرار،وبعد متابعة الامر من قبل الباحث وجد ان بأنه لا توجد نسخ لطبعات الصحف والمجلات العراقية تدخل الى الاقليم ومنها اربيل إلا بعدد قليل جدا وفي مكاتب محددة لذلك لا يتسنى للمواطنين العرب الحصول عليها. وبرغم ان السؤال يسمح باختيار اكثر من اجابة لم يختر افراد العينة سوى اختيار واحد .

جدول رقم(٤) يبين مدى قيام وسائل الاعلام بنشر مواضيع النازحين من عدمه

ت	نشر المواضيع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	كلا	٤٠٤	%٩٧،١٢	١
٢	نعم	١٢	%٢،٨٨	٢
	المجموع	٤١٦	% ١٠٠	

يشير الجدول رقم(٤) الى مدى قيام وسائل الاعلام المختلفة بنشر او متابعة مواضيع النازحين (من وجهة نظرهم)فتبوأت فئة (نعم)المرتبة الاولى وبنسبة كبيرة جدا،وهذا يدل على ان نسبة التغطية الاعلامية لموضوعات وقضايا النازحين كبيرة جدا بغض النظر عن مضمون وشكل التغطية ، فيما اكد عدد من افراد العينة وهم(١٢)ممن تبقى من مجموعة العينة(٤١٦)بعدم وجود اي تغطية تذكر حول النازحين ،وربما تعود تلك النتيجة الى لعدم متابعة او مشاهدة التغطية الخاصة بالنازحين او ربما ان متابعتهم لوسائل الاعلام اصلا قليلة فلم يتذكر وجود تغطية بالرغم من تأكيدهم مشاهدة ومتابعة وسائل الاعلام في الجدول رقم(٢).مما اضطر الباحث الى استبعادهم من العينة ،كون اجاباتهم اللاحقة ستكون غير علمية او منطقية. ويجدر الاشارة الى ان عدد ما تبقى من عينة البحث (٤٠٤) فقط ،بعد استبعاد (١٢) منهم بسبب تأكيدهم عدم وجود تغطية لوسائل الاعلام خاصة بالنازحين.

جدول رقم(٥)يبين مستوى التغطية الاعلامية لقضايا النازحين

ت	مستوى التغطية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ضعيف	٢٨٤	%٧٠،٣٠	١
٢	لا باس به	٨٨	%٢١،٧٨	٢
٣	جيد	٣٢	%٧،٩٢	٣
٤	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يبين الدول رقم(٥) مستوى التغطية الاعلامية (حسب اجابات افراد العينة)التي قامت بها وسائل الاعلام حول قضايا النازحين والمهجرين ، إذ اكد افراد العينة بان مستوى التغطية ضعيف قياسا بهول وحجم المشكلة التي عصفت بالمدن العراقية جراء اعمال العنف المسلح من قبل المجاميع المسلحة والى حجم المعاناة الكبيرة التي تعرضوا ويتعرضون لها يوميا.فيما جاءت فئة (لاباس)بالمرتبة الثانية بواقع (٨٨)تكرارا ، وربما تعود تلك الاجابة الى عدم تمكن افراد العينة من تحديد حجم التغطية بشكل اكثر تركيزا او يعود الى عدم اقتناعهم بمستوى حجم التغطية،إلا ان ذلك لم يمنع من وجود من يقتنع بان حجم التغطية لتلك الوسائل (جيد)بعدما تبوأت المرتبة الثالثة والأخيرة بين الفئات .

جدول رقم(٦)يبين الموضوعات الخاصة بالنازحين التي غطتها او نشرتها وسائل الاعلام

ت	الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المنحة المالية للنازحين	٢٢٨	%٥١،١٢	١
٢	تحرير المدن والمناطق	١٥٢	%٣٤،٠٨	٢
٣	معاناة النازحين	٤٤	%٩،٨٧	٣
٤	المساعدات الانسانية	٢٢	%٤،٩٣	٤
	المجموع	٤٤٦	% ١٠٠	

يشير الجدول رقم(٦) الى نوعية الموضوعات الخاصة بالنازحين التي قامت وسائل الاعلام بتغطيتها ،فتبوأت منحة المليون المخصصة للنازحين المرتبة الاولى بنسبة كبيرة ،ويعود ذلك الى الحاجة الماسة لتلك المنحة من قبل جميع النازحين والتي يمكن ان تسد جزء يسير من احتياجاتهم الضرورية كون المال يمثل عصب الحياة والذي يوفر الحاجات الاساسية (المأوى-المأكل -الملبس)التي لا يمكن الاستغناء عنها او ربما احساس افراد العينة بان المنحة استحقاق وتعويض عما فقدوه من ممتلكاتهم وأموالهم(حتى الميسورين منهم) .وجاءت فئة تحرير المناطق والمدن ثانيا لما تمثله من اهمية بالنسبة للنازحين لتخليصهم ممن هجرهم من ديارهم وعودتهم السريعة الى مدنهم ،بغية انهاء معاناتهم ،فيما تبوأت معاناة النازحين المرتبة الثالثة بين الفئات التي تسلط الضوء على الحياة القاسية التي يعيشها النازحين في ظل الظروف الاقتصادية المتردية مع وجود عاطلين عن العمل بين النازحين ومنهم من قطع او تأخر راتبه الشهري من قبل الدولة ،فيما جاءت المساعدات الانسانية اخيرا وبنسبة قليلة ، مما يدل على ضعف تقديم المساعدات الانسانية من قبل الدولة والمنظمات الانسانية او ربما برغم وجودها رفض المبحوثين الاقرار بذلك لأنهم لم يستلمون المساعدات الانسانية برغم وجود تغطية لها في وسائل الاعلام.

جدول رقم(٧)يبين نوع التغطية الاعلامية لقضايا النازحين

ت	نوع التغطية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	اخبار	٢٧٦	%٦٨،٣٢	١
٢	تقارير	٦٢	%١٥،٣٥	٢
٣	برامج سياسية	٤٠	%٩،٩٠	٣
٤	برامج ساخرة	٢٦	%٦،٤٣	٤
٥	افلام وثائقية ومسلسلات	.....	.....	
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم(٧)نوع او شكل التغطية الاعلامية التي مارستها وسائل الاعلام المختلفة حول الموضوعات الخاصة بالنازحين .إذ تبوأت الاخبار المرتبة الاولى بين نوع وشكل التغطية وتبدو النتيجة منطقية كون اغلب وسائل الاعلام تتناول الموضوعات في نشراتها الاخبارية وجاءت التقارير ثانيا في شكل ونوع التغطية كون ان بعض وسائل الاعلام خاصة القنوات الفضائية تقوم بإعداد تقارير إخبارية عن المواضيع المهمة كالنزوح والتهجير ،بل ان بعض القنوات تهتم بشكل كبير بالتقارير لما تحويه من معلومات وبيانات وإحصائيات وتقديرات لا يمكن ذكرها في الخبر.وتبوأت البرامج السياسية المرتبة الثالثة في لتلك التغطية ويعود ذلك الى

وجود برامج سياسية كثيرة في جميع القنوات الفضائية تتناول تلك الظواهر والمشكلات فضلا عن ان تلك المشكلة تلقي بضلالها على المشهد السياسي بقوة ، فلا يكاد يخلو لقاء او برنامج مع سياسي او مسؤول من التطرق لمشكلة النازحين .فيما جاءت البرامج الساخرة رابعا وذلك لان الظروف المحيطة بعملية النزوح والمعاناة القاسية للنازحين ، فضلا عن ضعف وإهمال الدولة والمسؤولين والسرقات والاختلاسات التي رافقت هذه الظاهرة دفعت بتلك البرامج الى تناول الموضوع بشكل فكاهي ساخر.فيما لم تحصل فئة الافلام الوثائقية والمسلسلات على اية تكرارات ويؤشر ذلك خلل في عملية التغطية او اهمال وسائل الاعلام في تناول هذه المشكلة بشكل معمق من خلال انتاج افلام وثائقية عن المشكلة برغم ضخامتها او تناولها في الدراما التلفزيونية. وبرغم ان السؤال يسمح باختيار اكثر من اجابة لم يختر افراد العينة سوى اختيار واحد .

جدول رقم(٨)يبين قيام وسائل الاعلام بإجراء مقابلات صحفية مع النازحين

ت	إجراء المقابلات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	كلا	٣٩٤	%٩٧،٥٢	١
٢	نعم	١٠	%٢،٤٨	٢
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم(٨) امكانية قيام وسائل الاعلام بإجراء مقابلات مع النازحين (عينة البحث)،اذ اكد افراد العينة بعدم وصول وسائل الاعلام اليهم لنقل معاناتهم ومشكلاتهم الى المسؤول والى الرأي العام بعدما اجاب الاغلبية الكبيرة من افراد العينة وبسبة (٩٧%)وهذا يؤشر الى ضعف وسائل الاعلام في الوصول الى اصحاب المشكلة وإمكانية نقل مشكلاتهم ،بالرغم من وجود مكاتب ومراسلين لجمع تلك الوسائل في اقليم كردستان ومنها اربيل .اذ ما كانت المكاتب الرئيسية لها هناك .فيما جاءت فئة (نعم)بالمرتبة الثانية لإفراد العينة الذين وصلتهم تلك الوسائل وأجرت لقاءات معهم إلا ان ذلك لا يعني ان وسائل الاعلام نقلت معاناتهم من داخل مناطق سكناهم بغية التركيز على معاناة النازحين ،فربما كان اللقاء في الشارع او الاسواق ومهما كانت فإنها قليلة قياسيا بحجم المشكلة وأعداد النازحين التي تقدر بالملاين فضلا عن حجم العينة .

جدول رقم(٩)يبين مدى تأثير تلك الوسائل في تغيير قناعة (عينة الدراسة) من النازحين

ت	مدى التأثير	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	كلا	٣٠٠	%٧٤،٢٦	١
٢	نعم	١٠٤	%٢٥،٧٤	٢
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(٩)مدى تأثير وسائل الاعلام على النازحين (عينة البحث)وإمكانية احداث تغيير في قناعاتهم وأرائهم من خلال تغطيتها الاعلامية لموضوع النازحين ،الا ان النتيجة اظهرت خيبة امل لعدم تمكن وسائل الاعلام من التأثير في افراد العينة او دفعهم الى تغيير قناعاتهم او ارائهم حول الموضوعات المختلفة التي تناولتها بالرغم من اهمية ودور وسائل الاعلام الفاعلة في تكوين وتغيير اتجاهات الجمهور نحو القضايا المختلفة ،بعدما تبوأت فئة (كلا)المرتبة الاولى ب(٣٠٠)تكرار ،فيما أقر من تبقى من افراد العينة بقدرة وسائل الاعلام في التغيير والتأثير بعدما اكدو انها تمكنت من تغيير قناعاتهم بعد متابعة التغطية الاعلامية وما عرضته تلك الوسائل.

جدول رقم(١٠)يبين نوع التأثير الذي تركته وسائل الاعلام لدى (عينة الدراسة)

ت	نوع التأثير	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	سلبي	٣٠٦	%٧٥،٧٤	١
٢	ايجابي	٩٨	%٢٤،٢٦	٢
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم(١٠)نوع التأثير الذي تركته التغطية الاعلامية لتلك الوسائل في ذهنية (افراد العينة)في النازحين ،وتبوأت فئة (سلبي)المرتبة الاولى بأغلبية كبيرة بلغت(٣٠٦)من مجموع العينة وهذا يدل على اقرار (افراد العينة)النازحين بان التأثير الذي ترسخ في ذهنهم (سلبي) حول عمليات النزوح والتهجير ،فيما جاءت فئة(ايجابي)ثانيا،وربما يعود ذلك الى اقتناع بعض النازحين بان عمليات النزوح دفعتهم الى اتخاذ اقرارات ومواقف ايجابية في حياتهم مستفيدين من الظروف القاسية والتجربة المريرة التي تعرضوا لها.

جدول رقم(١١)يبين التأثير السلبي الذي تركته وسائل الاعلام على (عينة الدراسة)

ت	التأثير السلبي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تعميق الاحساس بالغربة	١١٥	%٣٤،٢٢	١
٢	اهمال الدولة للنازحين	٩٦	%٢٨،٥٧	٢
٣	الانتقام ممن تسبب بالتهجير	٨٠	%٢٣،٨١	٣
٤	تفكك النسيج الاجتماعي	٤٥	%١٣،٤٠	٣
	المجموع	٣٣٦	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(١١)التعرف على التأثير السلبي الذي كرسته او خلفته تلك التغطية في ذهنية (افراد العينة)النازحين ،اذ تبوأت فئة تعميق الاحساس بالغربة بالمرتبة الاولى ويعود ذلك لإحساس النازحين بالغربة داخل وطنهم بسبب الاهمال وضعف الرعاية والمضايقات التي يتعرضون لها من قبل الدولة وبعض المليشيات كالخطف والقتل وكأنهم غرباء وليسوا من ابناء الوطن مما قادهم الى الاحساس بالإحباط وما حصل ويحصل على جسر(بزيبز)خير دليلا ،فضلا عن عمليات الخطف والقتل في بعض المحافظات والمناطق. فيما جاء اهمال الدولة للنازحين ثانيا لاقتناع افراد العينة بان الدولة اهملتهم وتخلت عنهم وتجاهلت معاناتهم ومشكلاتهم . بينما تبوأت فئة الانتقام ممن تسبب بالتهجير المرتبة الثالثة وهذا يوضح مشاعر البغض والكراهية والرفض للأشخاص الذين كانوا السبب بتهجيرهم ،وهذا مؤشر خطير الى وجود نزعة الانتقام داخل اولئك النازحين ،مما سيعود الى عمليات ثأر وتصفيات بعد تحرير المدن وعودة النازحين ويتسبب بمشاكل اجتماعية خطيرة ،ربما ستكون اقسى من عمليات النزوح والتهجير. وكانت حصة المرتبة الرابعة من نصيب تفكك النسيج الاجتماعي بسبب احساس افراد العينة بالمشكلة الخطيرة لعمليات النزوح الجماعي والتي تهدد بنية المجتمع وتدق ناقوس الخطر لوجود العراق. وبلغ عدد التكرارات الاضافية في هذا الجدول (٣٠)تكرارا ،كون السؤال يتيح باختيار اكثر من اجابة.

جدول رقم(١٢)يبين التأثير الايجابي الذي تركته وسائل الاعلام على (عينة الدراسة)

ت	التأثير في القناعات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الاتعاظ من الاخطاء السابقة	٤٤	%٦٦،٣٦	١
٢	اختيار ممثلين مهنيين في الانتخابات	٣٦	%٣٠	٢
٣	القدرة على التحمل	٢٠	%١٦،٦٧	٣
٤	الاصرار على العودة بعد التحرير	٢٠	%١٦،٦٧	٣
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(١٢)التعرف على التأثير الايجابي الذي كرسته او تركته تلك التغطية في ذهنية بعض (افراد العينة) النازحين اذ تبوأت فئة الاتعاظ من الاخطاء السابقة المرتبة الاولى وهذا اقرارا منهم بأنهم كانوا مخطئين في بعض مواقفهم او تصرفاتهم وان التغطية الاعلامية لعمليات النزوح والتهجير دفعتهم الى السعي لتصحيح تلك الاخطاء .فيما يؤكد عدد اخر من (افراد العينة)النازحين بأنهم سيقومون باختيار ممثلين لهم على اساس النزاهة والمهنية في الانتخابات القادمة سواء كانت الانتخابات المحلية في محافظاتهم او البرلمانية . وجاءت فئة القدرة على التحمل ثالثا بعدما اوضح افراد العينة بان عمليات النزوح جعلت لديهم قدرة على تحمل الظروف الصعبة ومواجهة المشاكل ،وبنفس المرتبة جاءت فئة الاصرارعلى العودة بعد ان قادتهم تغطية وسائل الاعلام الى الاقناع بضرورة العمل على تحد المصاعب والمشاكل للعودة الى المناطق والمدن بعد التحرير.وبلغ عدد التكرارات الاضافية (٢٢)تكرارا كون هذا السؤال يتمتع باختيار اكثر من اجابة

جدول رقم(١٣)يبين صورة النازحين التي اوصلتها وسائل الاعلام الى الرأي العام

ت	صورة النازحين	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	يتحملون مسؤولية التهجير وإرهابيون	٢٠٤	%٤٨،١١	١
٢	عبئ على الدولة	١٧٢	%٤٠،٥٧	٢
٣	مشردون بلا مأوى	٣٤	%٨،٠٢	٣
٤	النازحون اناس بسطاء	١٤	%٠٣،٣	٤
	المجموع	٤٢٤	% ١٠٠	

يوضح الجدول رقم(١٣)الصورة الذهنية التي ترسخت لدى الرأي العام من خلال الرسائل التي اوصلتها وسائل الاعلام ،اذ اكد(افراد العينة) النازحين بان بعض الرسائل الإعلامية لتلك الوسائل قادت الى الاعتقاد بان بعض النازحين يتحملون مسؤولية النزوح ربما لعدم تصديهم للمجاميع المسلحة او رفض دخولهم الى المدن والمناطق بل تعدى الامر الى ايصال صورة بان بعض النازحين (ارهابيون)يتعاونون مع الجماعات المسلحة ومنهم من سهل دخولهم الى المناطق والمدن.فيما جاءت فئة عبئ على الدولة ثانيا بعدما اشار (افراد العينة)من النازحين الى ان بعض وسائل الاعلام جعلت من النازحين عبئ على الدولة اثقلت كاهلها وزادت مشاكلها الاقتصادية ومعاناتها المالية ،بالرغم من قلة الدعم الحكومي للنازحين .وتبوأت فئة مشردون بلا مأوى المرتبة الثالثة ،اذ يرى (افراد العينة)ان صورتهم مشوهة لدى الرأي العام وكأنهم اناس مشردون تتقاذفهم الخلافات والمشكلات بسبب ممثليهم وقادتهم.فيما الذين اجابوا بان النازحين اناس بسطاء ليس لهم دخل فيما جرى ويجري بعيدا عن المؤامرات والأجندات السياسية في المرتبة الاخيرة وبنسبة بسيطة كون وسائل الاعلام لم تنصفهم ولم تنقل تلك الصورة بمهنية

ووضوح الى الرأي العام .وبلغ عدد التكرارات الاضافية في هذا الجدول (٢٠)تكرارا كون السؤال يتيح باختيار اكثر من اجابة.

جدول رقم(١٤) يبين مدى قدرة الوسائل على اقناع النازحين بالمشاركة بتحرير المدن

ت	نوع التأثير	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	كلا	٣٦٦	%٩٠،٦٠	١
٢	نعم	٣٨	%٩،٤٠	٢
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١٤) قدرة وسائل الاعلام على اقناع (افراد العينة)النازحين بضرورة المشاركة في عمليات تحرير مدنهم والعودة اليها بعد التحرير ، إلا ان اجابات المبحوثين تشير الى اخفاق كبير لوسائل الاعلام في اقناعهم بدورهم المهم وبضرورة مشاركتهم في تحرير المدن كل حسب موقعة ، فضلا عن العمل للعودة الى المناطق حال تحريرها .فيما اشار من تبقى في عينة البحث الى ان وسائل الاعلام اقنعتهم بدورهم في هذا الجانب.وربما يعود ذلك الى الرؤية العميقة وتفسير اولئك لما قدمته تلك الوسائل من رؤية وطرح في تغطيتها بهذا الجانب.

جدول رقم(١٥) يبين موقف وسائل الاعلام مما يجري من عمليات عنف في المدن

ت	نوع التأثير	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	سلبي	٣٣٢	%٨٢،١٨	١
٢	ايجابي	٧٢	%١٧،٨٢	٢
	المجموع	٤٠٤	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(١٥)موقف وسائل الاعلام من عمليات العنف والعمليات العسكرية التي تدور في مدنهم (وفق رؤية افراد العينة)،اذ تبين ان العدد الكبير والأغلبية من(افراد العينة)النازحين اكدو ان موقف تلك الوسائل سلبي ،فيما اوضح العدد المتبقي من (افراد العينة)بان الموقف كان ايجابيا .وتتباين اجابات المبحوثين وفق قناعات ومواقف تابعوها او احسوا بها من خلال مشاهدتهم ومتابعتهم للتغطية الاعلامية لتلك الوسائل.

جدول رقم(١٦) يبين الموقف السلبي لوسائل الاعلام مما يجري من عمليات عنف

ت	الموقف السلبي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	التأجيج الاعلامي	١٢٢	%٣٢،٤٥	١
٢	دفعت العوائل الى النزوح	١١٠	%٢٩،٢٥	٢
٣	غياب سلطة الدولة	٧٢	%١٩،١٥	٣
٤	إبراز قوة المجاميع المسلحة	٧٢	%١٩،١٥	٣
	المجموع	٣٧٦	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم(١٦)الموقف السلبي لوسائل الاعلام مما يجري من عمليات مسلحة في المدن والمناطق (وفق رؤية افراد العينة) اذ اوضح (افراد العينة)النازحين بان وسائل الاعلام قامت بعمليات التأجيج الاعلامي والتضخيم في تغطية الاحداث المسلحة في مدنهم بغية كسب اكبر عدد من المتابعين او لخلق فوضى وفق اجندات سياسية وخارجية.فيما قال البعض الاخر من

افراد العينة بان بعض وسائل الاعلام هي التي دفعتهم الى التهجير والنزوح بسبب اختلاق الاخبار الكاذبة او المضخمة او الترويج للشائعات التي ارعبت العوائل من قوة وعنف الجماعات المسلحة ،وجاءت في المرتبة الثالثة فئة غياب سلطة الدولة من خلال ايصال صورة بفقدان الدولة والأجهزة الامنية لسيطرتها على المدن والمحافظات وعدم قدرتها على حماية المواطنين . وبنفس المرتبة جاءت فئة ابراز قوة المجاميع المسلحة،اذ يرى (افراد العينة)النازحين بان وسائل الاعلام ابرزت بشكل كبير قوة المسلحين على حساب قوة الدولة مما دفع المواطنين بالشعور بالإحباط ودفعة هذا الشعور الى الهرب او حتى الاستنجاد بالجماعات المسلحة او ربما الانضمام اليهم.وبلغ عدد التكرارات الاضافية في هذا الجدول(٤٤)تكرار كون هذا السؤال يتيح باختيار اكثر من اجابة

جدول رقم(١٧) يبين الموقف الايجابي لوسائل الاعلام مما يجري من عمليات عنف

ت	الموقف الايجابي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ابراز انتصارات القوات المسلحة	٤٠	%٤٠	١
٢	رفض العوائل لوجود المسلحين في مناطقهم	٣٢	%٣٢	٢
٣	إظهار ضعف المجاميع المسلحة	٢٨	%٢٨	٣
٤	المجموع	١٠٠	% ١٠٠	

يبين الجدول رقم (١٧)الموقف الايجابي لوسائل الاعلام مما يجري من عمليات مسلحة في المدن والمناطق (وفق رؤية افراد العينة)اذ اوضح افراد العينة ان موقف تلك الوسائل كان يدفع باتجاه ابراز انتصارات القوات المسلحة من خلال اظهار العمليات العسكرية لتحرير المدن والمناطق مصحوبة بالأغاني الوطنية والحربية ،بعدما تبوأت هذه الفئة المرتبة الاولى (٤٠)تكرار.فيما ذكر (افراد العينة)بان وسائل الاعلام حاولت اظهار ضعف المجاميع المسلحة من خلال التركيز على هروب قادتهم والانسحابات امام ضربات القوة الجوية،وجاءت ثالثا فئة رفض العوائل لوجود المسلحين في مناطقهم وموقف هذه الاجابة ربما تخلي العوائل مسؤوليتها عن دخول المجاميع المسلحة ومدى امتعاضهم من التصرفات والممارسات اللاخلاقية للمجاميع المسلحة وتفند نظرية تعاون تلك العوائل النازحة مع المسلحين.وبلغ عدد التكرارات في هذا الجدول(٢٨)تكرارا كون هذا السؤال يتيح باختيار اكثر من اجابة .

الخاتمة

تعد مشكلة النزوح والتهجير القسري الذي تتعرض له المجتمعات السكانية والأشخاص جراء عملية الصراع المسلح وأعمال العنف الطائفي او حتى جراء الازمات الاخرى ، من اخطر المشكلات والأزمات التي تعصف بالبلدان وتهدد وجودها وكيانها وبنيتها الاجتماعية لما تنطوي عليه من مخاطر جمة تتمثل في التشظي والتفكك المجتمعي والدولة وغياب سلطة القانون ،فضلا عن اعبائها الاقتصادية والمالية والسياسية ،خاصة في وضع مثل العراق تشكيلته الحكومية قائمة على اساس المحاصصة متمثلة بالتوافق السياسي .لذا على جميع الاطراف السياسية والحكومية والمنظمات الانسانية والإفراد ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام ان تأخذ دورها الفاعل في ايجاد الحلول الناجحة لتلك المشكلة الخطيرة ومعالجته اثارها المدمرة لذا قامت الدراسة بالتصدي لتلك المشكلة من خلال البحث في اسباب النزوح والدور الذي تلعبه وسائل الاعلام والكشف عن ميول وتوجهات افراد النازحين لما تطرحه وتتناوله تلك الوسائل من قضايا اراء ومواقف حول تلك المشكلة او الظاهرة .وتمكن من تشخيص الخلل وحدد عدد من الاستنتاجات والتوصيات في ضوء النتائج التي توصل اليها من خلال الدراسة النظرية والميدانية .

نتائج الدراسة :

١- الكشف عن اتجاهات ومواقف وأراء افراد العينة من النازحين ازاء الموضوعات التي تناولتها ووسائل الاعلام بما يخصهم من عمليات النزوح القسري .

٢- تمكنت الدراسة من تحديد مواطن الخلل في التغطية الاعلامية لوسائل الاعلام بما يخص موضوع النازحين جراء عمليات العنف المسلح

٣-وجدت عينة الدراسة بان التغطية الاعلامية ضعيفة قياسا بحجم المشكلة الكبيرة للنزوح والتهجير .

٤-تمكنت الدراسة من تحديد اسباب اضافية للنزوح الى جانب العنف المسلح والعمليات العسكرية وهي بعض وسائل الاعلام نفسها من خلال استخدام اساليب التأجيج الاعلامي والترويج بشكل غير مدروس للجماعات المسلحة .

٥-كشفت الدراسة عن ضعف في متابعة افراد العينة لوسائل الاعلام السمعية والمقروءة مما يدل على ضعف تلك الوسائل في ايصال صوتها الى جمهورها في اقليم كردستان او ضعف في الانتشار والتوزيع .

٦- بروز ظاهرة الانتقام لدى افراد العينة من ابناء مناطقهم الذين تسببوا بنزوحهم وترك ديارهم بما سيولد عداوات ومشاكل وتصاعد حده التوتر بعد تحرير المناطق والمدن.

٧-كشفت الدراسة مدى الخطورة الكبيرة التي تعرض وسيتعرض لها المجتمع العراقي من تفكك النسيج الاجتماعي وانهيار بنية الدولة بسبب النزوح القسري والمعاناة الكبيرة للنازحين

٨-كشفت الدراسة مدى الازمة الاقتصادية التي عصفت بالدولة جراء عمليات العنف المسلح وأعبائها المالية الضخمة .

٩-كشفت الدراسة الاهمال الواضح والمتعمد من قبل مؤسسات الدولة العراقية بالاهتمام بالنازحين واقتصار هذا الدور على المنتظمة الانسانية المحلية والدولية والمنظمة الدولية للهجرة.

١٠-كشفت الدراسة الدور التآمري الخارجي وتنفيذ الاجندات الخارجية على حساب مصلحة الوطن من الاسباب التي قادت الى إثارة العنف المسلح الذي قاد بدورة الى النزوح القسري.

١١-بروز دور وتأثير وسائل الاعلام في القدرة على احداث تغيرات في سلوك ومواقف افراد العينة سواء كانت سلبية او ايجابية ،ولكن هذا لا يمنع من وجود دور سلبي لها في تأجيج الوضع ودفعت الكثير من الوسائل الى النزوح.

١٢-اهمال واضح من قبل وسائل الاعلام في عملية التغطية من خلال اعتمادها على الاخبار والتقارير وإغفالها الفنون الاخرى وعدم التركيز على الافلام والمسلسلات .حتى تمثل الاهمال في عدم الوصول الى النازحين وإجراء مقابلات معهم ونقل معاناتهم ومشاكلهم ، فضلا عن الصورة السلبية عن النازحين التي رسختها تلك الوسائل لدى الرأي العام.

١٣-اظهرت الدراسة ضعف قدرة الدولة على فرض سلطة القانون وفرض الامن وعدم ضبط حدودها لمنع تسلل الجماعات المسلحة.

الاستنتاجات :

١- إن مشكلة النزوح والتهجير القسري في العراق لها جذور تاريخية بشكل متفاوت عبر مراحل الحكم في البلاد قبل وبعد الاحتلال في ٢٠٠٣ .
٢-ان العنف المسلح والنزوح القسري سيدفع بالكفاءات العلمية والعقول الى الهجرة وطلب اللجوء في الخارج ،مما سيعرض البلد الى الانهيار الفكري والعلمي وسيدفع الى تخلف المجتمع.
٣-ان المعاناة الكبيرة للنازحين مع الاهمال الواضح من قبل الدول لهم وضغط وتأجيج وسائل الاعلام يشجع وسيدفع بالشباب من النازحين الى ممارسة العنف او الانضمام الى الجماعات الارهابية المسلحة .
٤-ستقود الآثار المترتبة عن عمليات النزوح القسري الى إحداث شرخ في بنية المجتمع ربما يصل الى حد الصراع الطائفي ،اذا ماتم معالجة المشكلة من جذورها.

التوصيات :

١-معالجة مشكلة وظاهرة النزوح والتهجير القسري في الاساس من خلال القضاء على العنف المسلح من الجماعات الارهابية والمسلحة والمليشيات خارج نطاق القانون وإشاعة مبدأ العدله الاجتماعية وإنهاء مظاهر المحاصصة والإقصاء والتهميش لمكونات المجتمع الاخرى.

٢- ان على القائمين على وسائل الاعلام العراقية اتباع المهنية والموضوعية في نقل الاحداث وإبعادها عن التحزب والتخندق الطائفي وإتباع الحيادية والاستقلالية في نقلل مثل هكذا مشاكل تهدد كيان المجتمع.
٣-ان تقوم المؤسسات التربوية والمؤسسات الدينية والتعليمية والمراكز ومنظمات المجتمع المدني بدورها في توجيه ورعاية الشباب والتحذير من مخاطر الشحن الطائفي والانضمام الى الجماعات المسلحة وتوجيههم بالاتجاه الصحيح لإتباع القانون وحب البلد.

٤-ان تمارس الاسرة باعتبارها مؤسسة الضبط الاجتماعي الاول لدورها في توجيه ورعاية ابنائها وعدم تركهم فريسة للإرهاب و الجماعات الخارجة عن القانون.

المصادر وا لهوامش:

١- سارة حامد ،أصول في البحث العلمي ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٨.
٢- مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، ط٢، طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ١٩٩٥ ص٥١.
٣- نائل عبد الحافظ ، اساليب البحث العلمي ،عمان ، الجامعة الاردنية ،١٩٩٥ ،ص١٧ .
٤- سمير محمد حسين ،دراسات في مناهج البحث العلمي ، بحوث الإعلام ،ط٢،ألقاهرة ،عالم الكتب ،١٩٩٩،ص١٣١.
٥- عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،ط٦ ، القاهرة ،مكتبة وهبه ، ١٩٧٧،ص٢١٣.
٦- سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام،المصدر السابق ،ص.١١٠
٧- ابن منظور ، معجم لسان العرب، ألمحيط ، المجلد الثالث ، بيروت ، دار لسان العرب ، ١٩٧٠، ص٣١٢.
٨- محمد رضا، معجم متن اللغة ، المجلد الخامس ، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠، ص٧١٣.
٩-محمد عبد المجيد عبد العال، المفاهيم النفسية في القرآن الكريم ، ط١، عمّان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٥ ، ص.١٤٨
١٠- سامر زهير عبد الرزاق ، هجرة الكفاءات العربية وأثرها على الأمن القومي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية –الجامعة المستنصرية ٢٠٠٥ .
١١-ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج١ ، ص١١٠ إلى ١١٧
١٢- بتول عبد العزيز رشيد العاني ، التغطية الصحفية لقضايا الهجرة والمهجرين ،دراسة تحليلية لمضمون الصحف الحزبية (دار السلام - العالة – بغداد)للمدة من ٢٠٠٦/٣/١ – ٢٠٠٦/٨/٣١ ، رسالة ماجستير ،كلية الاعلام جامعة بغداد ،٢٠٠٨ .
١٣-ذوقان عبيدات وزملاؤه ،البحث ألعلمي مفهومه وأداته وأساليبه ،عمان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٨ ،ص١٢٥.
١٤-حافظ ياسين إلهيتي،المسؤولية الاجتماعية للإعلان في تلفزيون ألعراق،أطروحة دكتوراه،كلية الإعلام،جامعة بغداد ،٢٠٠٥،ص٣٣.
١٥- هادي نعمان الهيتي،الاتصال الجماهيري في العراق ،وسائله واتجاهاته السياسية (١٩٧٧-١٩٧٨)،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة مقدمة الى كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ،١٩٨٠،ص١٧٠.

١٦ -محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٠،ص٢٢٠

١٧-توفيق التميمي – الطائفية عقبة للمواطنة الصالحة – مجلة المواطنة والتعايش العدد (٣) السنة الاولى –حزيران ٢٠٠٧ مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة تصدر عن مركز وطن للدراسات .
١٨-إسحاق يعقوب القطب وعبد الإله ابو عياش ،النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي الكويت ، وكالة المطبوعات ط١ -١٩٨٠ ص١٤٦
١٩-محمود عودة ،الهجرة إلى مدينة القاهرة ،المجلة القومية المصرية ،المجلد الحادي عشر،العدد الاول-يناير ١٩٤٧-ص٦ .
٢٠- هيثم المالح ، حقوق الإنسان بين الغياب القسري والتهجير ، جمعية حقوق الانسان في سوريا بتاريخ ٢٣/ ٢٠٠٢/٥ على الموقع الالكتروني http://hras –syria.tripad.com
٢١- عبد القادر القصير ،الهجرة من الريف الى المدن في المغرب ، لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة ١٩٩٢، ص١٥٠ .

٢٢- جون بنيت ،الهجرة القسرية داخل حدود الوطن ،نشرة الهجرة القسرية ،(١) يناير/ كانون الثاني .
٢٣- تقرير المنظمة الدولية للهجرة (النزوح الداخلي في العراق ..معوقات الاندماج) مكتب العراق ، كانون الاول ،٢٠١٣ ص١١ .

٢٤- حسن العلوي ،الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ -١٩٩٠ ،ايران ، قم ، دار الكتاب العربي ط٢ -١٩٩٠ ، ص٢٧٦

٢٥- رياض جاسم محمد الفيلي ، تاريخ التهجير القسري في العراق المعاصر - الكورد الفيليون نموذجا – جريدة التآخي بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٥ الاربعاء –العدد ٥١٨٩
٢٦- راسم قاسم ،الإبعاد التاريخية للهجرة والتهجير ، جريدة الصباح العدد (١٢٥٧) في ٢٠٠٧/٧/١٨

٢٧- سلام إبراهيم عطوف – الهجرة والتهجير في عراق التنمية البشرية المستدامة ،مجلة الحوار المفتوح ،العدد ٢٤٨ -٢٠٠٧/١٢/٢٧

٢٨- بتول عبد العزيز رشيد العاني ، التغطية الصحفية لقضايا الهجرة والمهجرين ،المصدر السابق ،ص٩٩.

٢٩- جانيت هرمز –مراحل الهجرة في العراق ،مجلة الطيور المهاجرة تصدرعن وزارة المهجرين والمهاجرين ، العدد الرابع تشرين الثاني ٢٠٠٦ .
٣٠- ناظم الجواهري –ملف خاص عن مؤتمر المغتربين العراقيين –بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة –العدد الثاني اذار ٢٠٠٦ .
٣١- بتول عبد العزيز رشيد العاني ، مصدر سابق ، ص٩٨
٣٢- احمد ناصر الفيلي – الكورد الفيليون بين الماضي والحاضر ، مؤسسة شفق للثقافة والإعلام للكورد الفيليين –بلا سنة نشر) ،ص٤٧
٣٣- رياض جاسم محمد فيلي – تاريخ التهجير القسري في العراق المعاصر الكورد الفيليون نموذجا – جريدة التاخي –مصدر سبق ذكره

٣٤- http://www.alnoor.se/article.asp?id=6739 في ٢٠٠٧/٦/١٣

٣٥-هاشم نعمة –هجرة العراقيين وتاثير اتها على البنية السكانية –بحث منشور في مجلة الطيور المهاجرة الصادرة عن وزارة المهجرين والمهاجرين –العدد الثالث –تموز ٢٠٠٦

٣٦- الجداول والإحصائيات الرئيسية بعد شهر شباط٢٠٠٦ / بشان النازحين ، الإصدار السابع أعدتها وزارة المهجرين والمهاجرين / دائرة المعلومات / بغداد / ٢٠٠٨
٣٧- تقرير المنظمة الدولية للهجرة (النزوح الداخلي في العراق ..معوقات الاندماج) مكتب العراق ، كانون الاول ،٢٠١٣ ص١٥ .

٣٨- دون تشاتي ،لاجئو العراق :مشكلات وآفاق الديمقراطية المفتوحة ،تشرين الثاني ،٢٠١٠ انظر http:// www.opendemocracy.net/ dawn-chatty/ Iraqi -refugees-problems-and-prospects

٣٩-المنظمة الدولية للهجرة ، النشرة السنوية للنزوح في العراق ٢٠٠٦ ، العراق ،٢٠٠٧. انظر: http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/media/docs/news/2006_iraq_idp.pd

٤٠- تقرير المنظمة الدولية للهجرة (عدد النازحين في العراق تجاوز ٣,٢مليون شخص)للفترة من ١كانون الثاني ٢٠١٤ الى ٢٩ ايلول ٢٠١٥ .

٤١- تقرير المنظمة الدولية للهجرة (عدد النازحين في العراق تجاوز ٣،مليون شخص)المصدر السابق
٤٢- تقرير المنظمة الدولية للهجرة (عدد النازحين في العراق تجاوز ٣،مليون شخص)مصدر سابق .

٤٣-تقرير لجنة المهجرين النيابية (أكثر من ٤ ملايين نازح عراقي بسبب ممارسات تنظيم داعش الارهابي) في٢٠١٦/٢/١٤ ،انظر ،http://www.dijlah.tv/index.php?page=article&id=187731#sthash.ftegHEMP.dpuf
٤٤- تقرير بعثة الامم المتحدة في العراق ،انظر :قناة الشرقية الفضائية ،الشريط الاخباري ،الاربعاء ،٢٠١٦/٣/٩ .

٤٥- تقرير الامم المتحدة لشؤون النازحين (ازمة النازحين في العراق) رقم التقرير(٨) للمدة من ١٦-٢٢/اب/٢٠١٦.

٤٦- مهدي النجار –مازق الطائفي في العراق ، مجلة الحوار المتمدن ،دار النور للطباعة صادرة عن المركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة ، ص٩٢
٤٧- حسين توفيق ابراهيم –ظاهرة العنف السياسي في النظم الغربية ،سلسلة اطروحات دكتوراه ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية-١٩٩٢) ص٢٢٢
٤٨- معتز حيسو ، العراق بين سندان الاستبداد ومطرقة الاحتلال ، مجلة الحوار المتمدن ، بغداد ، الطبعة العربية الاولى ، ٢٠٠٧
٤٩- ياسين سعيد محمد البكري ،بنية المجتمع العراقي –دراسة تاريخية اجتماعية سياسية لظاهرة التنوع ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦
٥٠- سعيد الطغيان ،القضية الكردية وموقف العرب والإيرانيين منها (الورقة الإيرانية) بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٥-ص٥٦٦ .
٥١- جمعة عبد الله مطلك ،صعوبات التعايش وافاق العيش ،مجلة التعايش والمواطنة ،العدد ٣-السنة الاولى ،حزيران ، ٢٠٠٧ –ص١٩.
٥٢- حسن ا لعلوي ،الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠،م،س،ص٢٦١.
٥٣- ناجي الغزي ، تأثير الظاهرة الحزبية على مؤسسات الدولة العراقية في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦ على الموقع الالكتروني http;//www.dovoob.com

٥٤- مضاوي الرشيد ، الشتات العراقي الى اين دراسة اجماعية وتاريخية للهجرة العراقية في ٣٠-٦-٢٠٠٦. على الموقع الكتروني www.madawi.infol .

٥٥-احمد جليل الويس ،مصلحة من تصب عمليات التهجير مقالة منشورة في مجلة الطيور المهاجرة تصدر عن وزارة المهجرين والمهاجرين العدد الرابع تشرين الثاني ٢٠٠٦
٥٦-منى ابراهيم ، حقيقة التهجير القسري في العراق ، الجزيرة توك ، بغداد موقع الكتروني سابق.

٥٧- اشرف الخالدي ، فكتور تانر- ازمة النزوح والتهجير والبحث عن الحلول- نشرة الهجرة القسرية- عدد خاص عن العراق ، تصدر عن مركز دراسات اللاجئين جامعة اكسفورد اب –اغسطس ٢٠٠٧
٥٨- رائد حسون –العقول العراقية وهجرة الوطن مقالة منشورة في مجلة الطيور المهاجرة ،نفس المصدر
٥٩- ناظم الجواهري ، هجرة الكفاءات العراقية من منظور التأثير الاقتصادي والاجتماعي ، مصدر سبق ذكره
٦٠-سلام ابراهيم عطوف ،الهجرة والتهجير في عراق التنمية البشرية المستدامة ، مصدر سابق .

٦١-عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ،المناهج-أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ج ١، ألقاهرة،مكتبة مصر، ١٩٦٧ ، ص٢٧٣-٢٧٤
٦٢- حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام مدخل ، بغداد، دار الشؤون الثقافية ألعامة وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٩٢، ص ٧٤- ٧٦.

٦٣- أحمد عبد اللطيف وحيد ، علم النفس الاجتماعي ، ط١، عمّان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠١ ، ص٤٠.
٦٤-محمود السيد ابو النيل ،علم نفس الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة ،١٩٨٥ ،ص٤٥١ .
٦٥-محمد صالح جباب ،اتجاهات مجلة نيوز ويك في طبعتها العربية إزاء التطورات السياسة في العراق،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد ،كلية الإعلام جامعة بغداد،٢٠٠٩،ص.٣٩
٦٦- هادي نعمان إلهيتي ،الاتصال والتغير الثقافي ،سلسة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٧٨، ص ٥٨
٦٧- عباس عبد علي الباوي ،اثر التدريس باستخدام بعض التقنيات التربوية لتنمية الاتجاهات العلمية للطلبة،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد ، كلية ابن رشد ، ١٩٧٧ص٦٠.
٦٨- ابو جادو ، صالح محمد علي ،سيكولوجية التنشئة ألاجتماعية ،عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،١٩٨٨،ص٢٢٩

٦٩- كريم عكلة حسين ، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع ، بغداد ،دار الرسالة ،١٩٨٥،ص١٢.

٧٠- ملفين ل. ديفلير– ساندرابول – روكيتش المصدر السابق ، ص١٩٩ .

٧١- حسن ألعيدي ، وسائل الاتصال بالجماهير والدعاية ، ودورها في التعبير عن الرأي العام "العلاقة بالجمهور " ، حوليات الإعلام ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب قسم ألإعلام العدد الاول ، ١٩٨١ ، ص٧٩

٧٢ - هادي الهيتي ، الاتصال الجماهيري : المنظور الجديد ، مصدر سابق ص٣٩-.٤٠

٧٣- Scottm cutlip and Allen H. Cenntre, Effective publicrela tions, prentice – hall , 1967, p.128

٧٤- ميسلون سليم توفيق ، تعرض جمهور بغداد لنشرات اخبار الاذاعات الاجنبية الناطقة باللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاعلام ١٩٩٨،ص٥٤ .

٧٥- ميسلون سليم توفيق .المصدر السابق ، ص٥٤ .

٧٦- طالب عبد المجيد علاوي ، اتجاهات الإعلام الإيراني إزاء الاحتلال الأميركي للعراق ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٤٣)، ٢٠٠٥، ص٢٥٨.

٧٧-علاء الدين احمد خليفة،الاتجاهات السياسية في الصحافة العرقية بعد الاحتلال ألأمريكي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الإعلام ،٢٠٠٥،ص٨.

٧٨-متي احمد محمود،دور الاتصال في صنع القرار السياسي الأمريكي ،القاهرة ،المجلة المصرية لبحوث الإعلام عدد ١٦حزيران ،٢٠٠٢،ص٢٠٥.

٧٩- تريفرز ، علم النفس التربوي ، الاسسس العلمية للممارسة ألتربوية ترجمة موفق الحمداني،وحمد ولي الكر بولي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ،١٩٧٩،ص٣٧٩

٨٠-مصطفى فهمي ومحمد علي القطان،علم النفس الاجتماعي ، ط٢، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،١٩٧٧،ص٢٢٧.

٨١-مصطفى فهمي ومحمد علي القطان،علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ،ص١٨.

٨٢- سميح ابو مغلي وآخرون،علم النفس الاجتماعي ، الاردن ،عمان،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢،ص٦٥.

٨٣-هادي نعمان الهيتي ، الاتصال الجماهيري - المنظور الجديد ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦، ص٣٩.

٨٤-إبراهيم أبو عرقوب ، معجم مصطلحات الحرب النفسية ، ط١، عمّان ، دار مجدلاوي ، ١٩٩٢، ص٢٠٤.

٨٥-عبد الرزاق محمد الدليمي ، إشكاليات الاتصال والإعلام في العالم الثالث ، ط١، عمّان ، دار مكتبة الرائد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤.

٨٦-محمود جاسم الصميدعي ، ردينه عثمان يوسف ، التسويق الإعلامي ، ط١، عمّان ، دار ألمناهج ٢٠٠٣ ، ص٢٢.

٨٧-عصام سليمان موسى ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، ط١، عمّان ، مطابع دار ألشعب ، ١٩٨٦، ص١٧٦.

٨٨-أحمد يحيى الزق ، علم النفس ، عمّان ، دار وائل للنشر ٢٠٠٦ ، ص٢٧٦.

٨٩- إبراهيم أبو عرقوب ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

٩٠- عباس حسن رويح ، أثر المزاج في عملية الإقناع ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٣٤.

٩١- عباس حسن رويح ، المصدر السابق ، ص٣٩.

٩٢-علاء الدين أحمد خليفة الفراجي، الاتجاهات السياسية في الصحافة العراقية بعد الاحتلال الأميركي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٨.

٩٣-عواشة محمد حقيق ، الرأي العام بين الدعاية والإعلام ، ليبيا ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ١٩٩٣ ، ص١٨٥.

٩٤-تيسير أبو عرجة ، الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية ، ط١، عمّان ، دار مجدلاوي ، ٢٠٠١ ، ص٤١.